يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ١٧ أيار ١٩٨٥ ، الموافق ٢٧ شعبان ١٤٠٥ هـ. *
* العدد ٤٢/٤ * ٨ صفحات * الثمن : ٣٥٠ شيكل *
Vol. 4/42 - 17.5.1985 - Price: 350 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 350 שקלים

المهرجان الشعبي اليهودي - العربي احتفالاً بذكرى الانتصار على النازية

● رئيس الوفد السوفييتي الضيف لـ «الاتحاد»: نأمل أن تخدم زيارتنا قضية السلام العادل والتفاهم بين الشعوب ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يتوجه ألوف المواطنين في البلاد، يهود وعرباً، غداً، السبت الى غابة «الجيش الاحمر» على جبال القدس للمشاركة في المهرجان الجماهيري المركزي احتفالاً بالذكرى الاربعين للانتصار على النازية.

وجاءنا من رئاسة حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي، التي تنظم هذا المهرجان، أن لقاء المحتفلين سيبدأ في الساعة العاشرة صباحاً ويستمر حتى ساعات المساء.

كما جاءنا أنه يمكن ترتيب السفر الى الغابة عن طريق فروع حركة الصداقة.

وسيشترك في المهرجان وفد سوفييتي كبير، يمثل اتحاد الجمعيات السوفييتية لعلاقات الصداقة مع الدول الاجنبية. ويضم الوفد كلا من ورلف سديخ تشكان - ميكوف، المدير العام لدار النشر السوفييتية «التقدم» (رئيس الوفد) وبطل الاتحاد السوفييتي والجنرال احتياطي فاسلي بيترنكو، الذي قاد وحدة تحرير معسكر الاعتقال «أوشفيتس» وفريد سايبول - مولوكوف، المعلق

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●

كلمة الاتحاد

دنيانا، أبداً أبداً، غير داشرة!

يمضي، اليوم ١٧ أيار ١٩٨٥، عامان على توقيع اتفاقية الاذعان بين شارون (اسرائيل) والكتائب (لبنان) التي ماتت واندثرت قبل أن يجف الحبر الذي كتبت به. وقد يحاول كاتب في صحيفة أن يستعيد، اليوم، ذكريات تلك الأيام، وقد يمرون عليها مر «الفتوة» على يوم فضيحته.

أما نحن، أصحاب القضية العرب واليهود، فما نسينا ولن ننسى لا صفاقة هذا «الفتوة» ولا فضيحته التي أعادته، وسوف تعيده، الى حجمه الطبيعي.

ولو كان شارون هو الوحيد، الذي «ضحك قبل الأوان»، لكانت الفضيحة أقل فضاحة. ولكن «الاوركسترا» الامبريالية كلها، من «المايسترو» الأمريكي و«نافخ البوق» الاسرائيلي حتى «ضارب الدف» العربي، «ضحكوا» جميعاً وكانوا متأكدين من أن لبنان سيسقط، مثل ثمرة تين متعفنة في مستنقع كامب ديفيد، في أيديهم!

ويحق لنا، خصوصاً الآن، أن نستعيد أمام أنظارنا سحنات أولئك العرب، ومنهم من يعيش بين ظهرانينا، الذين صدّقوا أن «البقرة المقدسة» قد سقطت ولم يبق سوى «انقاذ البقية» - أنفسهم - فأمعنوا في التطاول على الحلف الغلاب، حلف حركة التحرر الوطني مع العالم الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي. اننا نستعيد سحناتهم الصفراوية ولكننا تجاوزناهم وسيرفق شعبهم بهم ويتناسى تطاولاتهم المتهورة اذا ما عادوا الى شعبهم نادمين.

ولا نستطيع الا أن نعبّر عن ألمنا الشديد جراء وقوع بعض الأخوة الفلسطينيين الوطنيين، في المناطق المحتلة وخارجها، ضحايا أوهام «المايسترو» في تلك «الاوركسترا» العدوانية (بدفوفها «العربية» الرقاصة) - المايسترو وأبواقه التي «ضحكت قبل الأوان». ان مجرد الحديث عن أنه «لم يبق لنا سوى التحرك»، في دائرة هذه «الاوركسترا» هو الذي جلب على أصحاب هذا «التحرك» شعورهم الحالي بـ «خيبة الأمل». فهل كان من الضروري اعادة أي أمل بالامبريالية والصهيونية والرجعية العربية حتى لا تكون النتيجة، فقط، خيبة أمل بهؤلاء بل أن يجروا على أنفسهم خيبة أمل شعبهم بهم؟

وكان يجب أن يكون انهيار اتفاقية ١٧ أيار الاذعانية، وعدم قدرة

● البقية على ص ٢ ع ٦ ● («الاتحـــــــاد»)

ردّاً على اعلان عرفات استعداده لقبول قرار ٢٤٢

شولتس : نرفض حق تقرير المصير للفلسطينيين لانه يعني اقامة دولة مستقلة

● فيينا - الوكالات والاذاعات - أكد جورج شولتس، وزير الخارجية الأمريكي، مجدداً، أن الولايات المتحدة تعارض حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وترفض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

وعقب شولتس، في طريقه من فيينا عائداً الى واشنطن، على تصريحات ياسر عرفات، أمس الأول، حول استعداد منظمة التحرير الفلسطينية لقبول قرار ٢٤٢ مقابل أن تعترف الولايات المتحدة بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، فقال (شولتس)، ان تقرير المصير بالمفهوم الشرق أوسطي يعني اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وهو ما ترفضه الادارة الأمريكية.

وخلص شولتس الى القول: «جميل أن نسمع الناس ينطقون بكلمات اسرائيل وقرار الأمن الدولي رقم ٢٤٢».

من ناحية أخرى صادق مجلس الشيوخ الأمريكي، أمس، على مشروع قانون يحظر على الادارة الأمريكية اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وأعلن رئيس الحكومة، شمعون بيرس، في حديث بالانجليزية بثه راديو «صوت اسرائيل» أمس، أن اعتراف م.ت.ف. بقرار مجلس الأمن ٢٤٢ غير كاف وأن عليها أن تعلن، صراحة، ترك ما أسماه «الارهاب». وكل ذلك شرط مسبق لموافقة اسرائيل على اجراء مفاوضات مع وفد اردني - فلسطيني لا يضم فلسطينيين ينتمون الى م.ت.ف. وأكد بيرس أن التفاوض يجب ألا يكون مع الولايات المتحدة وانما مع اسرائيل.

● بيرس: على م.ت.ف. أن تعلن، أيضاً، صراحة، أنها تترك «الارهاب» لكي نوافق على وفد مشترك، لا يمثل م.ت.ف، يتفاوض معنا وليس مع واشنطن ● «الفجر» المقدسية تنشر اسماء اعضاء الوفد المشترك ●

● *أعضاء الوفد* ●

ونشرت صحيفة «الفجر» المقدسية، أمس، نقلاً عن مصدر وصفته بأنه «موثوق»، قائمة بأسماء الفلسطينيين الذين قررت منظمة التحرير ضمّهم الى الوفد المشترك.

وجاء في ما نشرته «الفجر» أن منظمة التحرير قررت استثناء شخصيات من الضفة الغربية وقطاع غزة من المشاركة في الوفد المشترك وأن الأعضاء الذين قررت اشراكهم هم: د. نبيل شعث (رئيساً) ود. وليد الخالدي ود. ادوارد سعيد ومحمد ملحم ود. ابراهيم ابو لغد وشخصية فلسطينية مقيمة في الكويت.



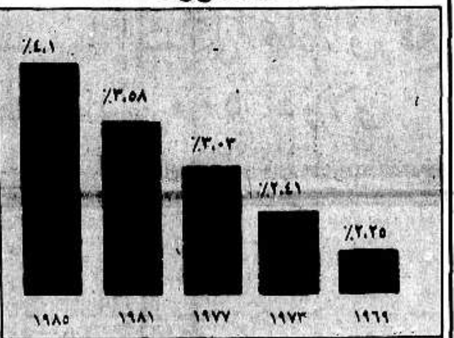
«الدمقراطية»: تصريحات عرفات تؤكد خطورة اتفاق عمان

● دمشق - نسب راديو «مونت كارلو»، أمس، الى الناطق الرسمي بلسان الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، قوله - تعليقاً على اعلان ياسر عرفات، رئيس م.ت.ف، أنه مستعد لقبول قرار مجلس الأمن ٢٤٢ - ان هذا الاعلان يأتي في اطار مسلسل التفريط المجاني بالحقوق الفلسطينية والاستعداد لتقديم التنازلات الجديدة. وأضاف أن تصريحات عرفات تؤكد الخطورة البالغة التي ينطوي عليها اتفاق عمان.

أسعار الدولار الامريكي

- ● من البنك - ١٠١٧٫١٢ ش
- ● رسمي («يتسيغ») - ٩٩٥٫٧٦ ش
- ● للمسافرين - ١١٨١٫١٨ ش
- ● «أسود» - ١٣٣٠ - ١٣٣٥ ش

نجاحات «الجبهة» في انتخابات الهستدروت



● حيفا - جاءنا من ادارة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة أنه بعد إتمام تلقي التقارير حول نتائج الانتخابات للهستدروت من فروعها كافة تبين أن «الجبهة» حصلت، حتى الآن، على ما يزيد عن ٣٣ ألف صوت. وهذا قبل أن يتم كلياً فرز الصناديق المتنقلة، التي ستظهر نتائجها في الاسبوع القادم.

وبلغت نسبة «الجبهة» ٤٫١٪ في حين كانت نسبتها في الانتخابات السابقة ٣٫٥٨٪ (٢٨٫٩١ ألف صوت). ويبين الرسم أعلاه النجاحات التي أحرزتها الجبهة والحزب الشيوعي في انتخابات الهستدروت منذ العام ١٩٦٩.

خدام: سوريا ترفض، رفضاً قاطعاً، «الحزام الامني» الاسرائيلي في لبنان

● وشيكاً لقاء قمة بين الاسد والجميل ●

● بيروت ـ أكد عبد الحليم خدام، نائب الرئيس السوري، أن سوريا تعارض، بحزم، قرار اسرائيل اقامة «حزام أمني» في جنوب لبنان، مشيراً الى أن المقاومة الوطنية اللبنانية سوف لا تمكن اسرائيل من اقامة هذا الحزام.

وأوضح خدام، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «الأنوار» البيروتية ونشرت أمس، أن التسوية في لبنان يجب أن ترتكز الى المساواة بين مختلف الطوائف. وأكد أن سوريا تعارض، بشكل قاطع، تقسيم لبنان وأية محاولة لاقامة كانتونات طائفية فيه.

وأكد خدام ان انتهاء النزاع اللبناني الذي بات وشيكاً سيتم عن طريق اقامة دولة مركزية قوية وتشكيل جيش وطني قوي. وأشار الى ضرورة اصلاح النظام السياسي.

من جهة أخرى ذكر مصدر لبناني مسؤول أنه من المنتظر أن يلتقي الرئيس اللبناني أمين الجميل، خلال الـ ٤٨ ساعة القادمة، الرئيس السوري حافظ الأسد في دمشق لبحث الاصلاح السياسي في لبنان ولوضع حد للاشتباكات التي استؤنفت منذ اسبوعين في بيروت.

وكالة الانباء الافغانية:

باكستان دركي واشنطن في المنطقة

● كابول ـ «تاس» ـ اشارت وكالة «باختار» الافغانية الى ان سياسة النظام العسكري في الباكستان حولت البلاد الى دركي في المنطقة. واوضحت انه ترسل الى الباكستان سيول من الاسلحة الامريكية الحديثة بما فيها المقاتلات من طراز (اف ـ ١٦) القاذفة والصواريخ من الانواع المختلفة وطائرات الهليكوبتر المجهزة بالاجهزة الالكترونية للتجسس.

وأكدت الوكالة ان هذا يجعل الباكستان مصدر خطر على الدول المجاورة ويدفع الحكومة الباكستانية الى عرقلة تسوية الوضع حول افغانستان والى تجاهل كل ما تتقدم به كابول من اقتراحات بناءة.

وذكرت الوكالة ان افغانستان اذ تمارس سياسة السلام تؤكد استعدادها لاجراء المباحثات.

ميرفي في المغرب

● الرباط ـ الوكالات ـ استقبل الملك الحسن الثاني، ملك المغرب، أمس في الرباط، ريتشارد ميرفي، مساعد وزير الخارجية الامريكية الذي يقوم بجولة مكوكية جديدة في الشرق الأوسط.

وعلم أن ميرفي بحث مع الحسن الثاني مسألة تشكيل وفد أردني ـ فلسطيني للتفاوض مع الولايات المتحدة وبالتالي مع اسرائيل. ولا يستبعد أن تكون هذه الزيارة في اطار استكمال دائرة التآمر على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.

القدومي يتوجه الى بوخارست بعد اختتام مباحثاته في موسكو

● سولداتوف يؤكد موقف الاتحاد السوفييتي الداعي الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة، بقيادة م.ت.ف ●

● موسكو ـ لمراسل خاص ـ غادر فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أمس (الخميس)، موسكو متوجها الى بوخارست في جولة يزور خلالها كلاً من رومانيا وبلغاريا.

وكان القدومي أنهى زيارة الى الاتحاد السوفييتي استغرقت عدة أيام. ولم يرافق القدومي في زيارته هذه أي مسؤول آخر في منظمة التحرير الفلسطينية. وكانت وسائل الاعلام ذكرت أن محمود عباس (أبو مازن) عضو مركزية «فتح» ومحمد ملحم، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رافقا القدومي في زيارته هذه.

وأشارت صحيفة «الطليعة» المقدسية الى أن زيارة القدومي في موسكو جرت لعدم موافقة الاتحاد السوفييتي على استضافة وفد أردني ـ فلسطيني مشترك.

على صعيد آخر أكد الكسندر سولداتوف، سفير الاتحاد السوفييتي في بيروت، الموقف السوفييتي الداعي الى انسحاب اسرائيل الفوري والكامل من المناطق العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ ومن لبنان والى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

ودعا سولداتوف، في تصريح نشر أمس الأول في الكويت، الى عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الأوسط تشترك فيه منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع جميع الأطراف الأخرى وتحت رئاسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي.

اللجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة والقطاع:

فضح الابتزاز السياسي الاردني للمزارعين في منطقة الغور

● القدس ـ لمراسل خاص ـ اصدرت اللجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة والقطاع بياناً الى الرأي العام، فضحت فيه الممارسات الاردنية الموجهة ضد الفلاحين الفلسطينيين والمتمثلة بفرض تضييقات قاسية على مزارعي الموز في منطقة غور الاردن. مما يعود بالاضرار عليهم.

وأشار البيان الى ان النظام الحاكم في الاردن يقوم بعملية ابتزاز للاهالي المزارعين وامتصاص لقمة عيشهم، لجعلهم يؤيدون اتفاق عمان ويجعل التحرك الاردني ـ الفلسطيني نحو واشنطن واسرائيل.

وتعهدت اللجنة العليا، باسم آلاف المتطوعين، ان تقف الى جانب المزارعين الفلسطينيين، بكل ما أوتيت من إمكانيات لدعم صمودهم امام هذا الابتزاز ومن اجل البقاء في الوطن.

لجنة التضامن مع جامعة بيرزيت:

محاكمة الصحفي حمدي فراج وابناء الدهيشة هي محاكمة مفبركة

● القدس ـ هاتفياً، خاص بـ «الاتحاد» ـ بدأت، امس، في محكمة رام الله العسكرية محاكمة الصحفي حمدي فراج وأربعة عشر مواطناً آخرين من ابناء مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين، الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال قبل أشهر على خلفية صدامات مع زلم روابط القرى في المخيم.

وفي أثناء انعقاد المحكمة، أمس، أجرت لجنة التضامن مع جامعة بيرزيت تظاهرة أمام مقر الحكم العسكري في رام الله حيث تجمهر عدد كبير من المواطنين وأهالي المعتقلين واصدقائهم. وعبر أعضاء اللجنة عن احتجاجهم على المحاكمة التي اعتبروها مفبركة. وأكدوا أن المتهمين الحقيقيين الذين يجب محاكمتهم هم زلم روابط القرى، ذوو الماضي الاجرامي، الذين قاموا بالاعتداء على المواطنين قبل أشهر.

وأوضحت لجنة التضامن مع جامعة بيرزيت أن القضية لا تخلو من المفارقة. ففي حين يعتقل المعتدى عليهم لا يزال المعتدون ينعمون بالعيش في منازلهم، وعلى رأسهم المدعو ياسين جابر الذين لم تقدم ضده، حتى الآن، لائحة اتهام.

وعلم أن اثنين من اتباع روابط القرى الذين اعتقلوا حضروا شهادات تدين ياسين جابر وغيره. وهذا تطور هام في مصلحة الصحفي فراج وغيره من ابناء الدهيشة المعتقلين.

سلطات الاحتلال تمارس الاجراءات الانتقامية من معلمي المدارس الحكومية في الضفة المحتلة

● من مكتب «الاتحاد» في المثلث ـ تمارس سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضغوطاً وإجراءات تعسفية ضد معلمي المدارس في الضفة الغربية المحتلة، بعد الاضراب الانذاري لمدة ساعتين الذي نفذه المعلمون يوم الثلاثاء (٥/٧) تنفيذاً لقرار اللجان اللوائية لمعلمي المدارس الحكومية في الضفة الغربية المحتلة (نشر عنه في «الاتحاد» ٨٥/٥/٣)، الذي جاء ليعبر عن احتجاج المعلمين على استمرار تردي اجورهم وسوء أوضاعهم المهنية وعن مطالبتهم بتحسين شروط معيشتهم.

وكان من بين الضغوط التي مارستها سلطات الاحتلال «زيارة» المدارس في وقت الاضراب والاستدعاءات والتحقيقات التي مارسها كل من مستشار «الادارة المدنية» وضابط التربية والتي اسفرت عن خطوة انتقامية ضد المعلمين المضربين وهي خصم ساعات الاضراب من اجورهم وهو ما جرى مع بعض المعلمين في لواء طولكرم.

والجدير بالذكر ان اتحاد لجان المعلمين في الضفة المحتلة اوقف خطوات تصعيد الاضراب لاتاحة الفرصة امام ضابط التربية لتنفيذ وعوده ببحث قضاياهم ومطالبهم بزيادة الاجور.

استمرار تعطيل غرف الاستقبال في المستشفيات الحكومية، لليوم الثالث على التوالي

● دعوة المعلمين الى العمل، اليوم، ومواصلة بحث القضايا المعلّقة ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية ـ يعود معلمو المدارس الاعدادية والابتدائية وروضات الأطفال الرسمية، اليوم (الجمعة)، الى أعمالهم ومدارسهم، بعد أن كانوا أضربوا، طيلة يوم أمس، معطلين الدراسة في القسم الأكبر من جهاز التعليم.

ويأتي هذا القرار، بعد جلسة مباحثات عقدت ظهر أمس بين ممثلي نقابة المعلمين العامة وبين ممثلي وزارة المعارف، باشتراك مندوبين عن وزارة المالية والهستدروت. وطرح مندوب المالية عدة اقتراحات لتسوية نزاع العمل بين المعارف والمعلمين تقرر بحثها في طواقم مشتركة.

ومن المنتظر أن تعقد نقابة المعلمين العامة اجتماعاً يوم الأحد القادم (٥/١٩) للبحث في الموقف من استمرار نزاع العمل والاجراءات التي ينبغي اتخاذها في حال عدم التوصل الى حل.

ويذكر ان نزاع العمل تفجّر على خلفية التقليصات التي أقرتها وزارة المعارف في جهاز التعليم والتي تعتمد على تقليص (٥٢) ألف حصة تدريس وفصل أكثر من ٦ آلاف معلم ذوي أقدمية ودائمين ومؤقتين.

وكذلك أعلنت منظمة المعلمين فوق الابتدائيين، منذ أكثر من أسبوعين، نزاع عمل للاسباب ذاتها وعطّلت الدراسة، أكثر من مرة خلال الأيام الماضية. وهي مصرة على الاستمرار في اجراءاتها الكفاحية، كتعطيل الدراسة وعدم اجراء امتحانات البجروت الشفهية والكتابية، ابتداءً من مطلع الأسبوع القادم، في حال عدم استجابة وزير المعارف، يتسحاق نافون، لمطلبها توقيع اتفاق عمل منفرد معها.

وهذا ما تم، فعلاً، في ساعة متأخرة من مساء أمس (الخميس). ومن المتوقع اثر ذلك، اعلان منظمة المعلمين فوق الابتدائيين وقف اجراءاتها الكفاحية وانهاء نزاع العمل واجراء امتحانات البجروت الشفهية والكتابية كما هو مقرر.

وعلى صعيد نزاعات العمل يواصل عمال الادارة والصيانة والممرضات في المستشفيات الحكومية اجراءاتهم الكفاحية احتجاجاً على عدم استجابة وزارة الصحة للحد الأدنى من مطالبهم. وفي اطار هذه الاجراءات يعطلون العمل في غرف الاستقبال ويمتنعون عن استقبال المرضى، الا في الحالات الخطرة، لليوم الثالث على التوالي.

ولا تزال وزارة الصحة ترفض طلب هؤلاء العمال اضافة (٣٠٠) عامل وموظف، على الأقل، الى أقسامهم ليخففوا الضغط الشديد في العمل. وهي تقترح زيادة ١٧٥ عاملاً على الأكثر.

وقام العاملون في مستشفى «رمبام» الحكومي في حيفا، في اطار اجراءاتهم الكفاحية، بتوجيه حوالي (٣٠٠) من المرضى الى مستشفى «الكرمل» التابع لمؤسسة صندوق المرضى والى عيادات المؤسسة والى بيوتهم. واكتفوا باستقبال ٨ مرضى كانوا في حالات خطرة.

وأعلن العمال انهم سيشددون من اجراءاتهم، خلال الأيام القليلة القادمة، في حالة استمرار رفض وزارة الصحة لمطالبهم. ومن جهة ثانية، استمر مسؤولو وزارة الصحة في اجراء الاتصالات المختلفة استعداداً لاستصدار أوامر عمل الزامية لاجبار العمال المضربين على العودة الى أعمالهم الاعتيادية.

الغليان الشديد يسود أوساط العمال في مجمع «آتا» المهدد بالاغلاق خلال ايام

● حيفا ـ لمراسلنا ـ يسود الغليان الشديد أوساط عمال مجمع «آتا» في خليج حيفا، مع اقتراب اليوم الذي حدده قاضي المحكمة المركزية في حيفا موعداً لاغلاق المجمع وقذف عماله كافة الى الشارع، في حال عدم ايجاد مستثمر يقوم بشرائه حتى الموعد المحدد (٨٥/٥/٢٢).

وعلى الرغم من وجود أربعة مستثمرين مرشحين لشراء المجمع الا ان كل الدلائل تشير الى أن يوم ٥/٢٢ سيأتي دون التوصل الى اتفاق مع أي منهم. اذ أن ما يقترحه هؤلاء المستثمرون بعيد جداً عما تقترحه الحكومة. فدافيد الياس، ملك النسيج البريطاني، يشترط شراء المجمع باستبداله آلاته القديمة كافة وعماله الحاليين بعمال مدربين. ورجل الأعمال البريطاني، مرغوليس، الذي ساءت سمعته بسبب فشل أعماله في مستوطنة «عمنوئيل»، يريد، بشراء المجمع، تبييض وجهه. وهو لا يبدو جدياً، من وجهة نظر الحكومة. وكذلك الأمر بالنسبة لشركة «كلال» ولرجل الأعمال، جاك ناصر.

ويذكر أن عمال المجمع علّقوا قرار التظاهر أمام الكنيست، الذي كان تنفيذه مقرراً في مطلع هذا الأسبوع، بناء على طلب رئيس الحكومة وبعد تعهد وزير الزراعة والتجارة، أريئيل شارون، بعدم اغلاق المجمّع.

تضاءلت آمال فريق أم الفحم بالارتقاء...

● حيفا ـ للمحرر الرياضي ـ الغت لجنة الطاعة التابعة لاتحاد كرة القدم نتيجة مباراة كفرقرع ـ «علياء» كفارسابا (٣:١) التي جرت يوم السبت الماضي واستبدلتها بفوز اداري لفريق كفارسابا (٢:صفر) بعد ان تبين لها ان اللاعبين المبعدين بالبطاقة الحمراء (!!) ابراهيم عسلي وعدنان كرماوي اشتركا في المباراة بشكل غير قانوني.

ويعني هذا القرار هبوط فريق كفرقرع الى مستوى فرق الدرجة الثالثة وارتقاء فريق كفار سابا الى قمة اللائحة بفارق نقطة عن فريق ام الفحم. وهكذا فإن نقطة تعادل على الاقل كفيلة بارتقاء فريق كفارسابا الى الدرجة الاولى...

من جهة اخرى حكمت اللجنة بفوز اداري لفريق اكسال على مكابي عكا بعد ان ترك الاخير ملعب اكسال مع نهاية الشوط الاول.

وقررت اللجنة ايضا اقصاء فريق شباب طمرة عن ملعبه البلدي لست مباريات في الموسم القادم بعد ان اعتدى نفر من الجمهور على الحكم الجانبي يوم السبت الماضي. وغرّم الفريق الطمراوي بدفع مبلغ (٥٠) الف شيكل ومبلغ (٢٥) الف شيكل للحكم الذي احتاج الى العلاج.

بيان من كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة وعين ماهل

نكرر دعوتنا الى ائتلاف شامل برياستنا ولن تثنينا عن هذا الموقف أية استفزازات جانبية

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ أصدرت كتلة «الجبهة» في مجلس عمال الناصرة وعين ماهل، مساء أمس، البيان الهام التالي:

«تعود كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة وعين ماهل وتؤكد مرة أخرى أنها تدعو الى ائتلاف شامل في مجلس العمال باشتراك كل الكتل بدون استثناء. كما تؤكد ما جاء في منشورنا صبيحة اليوم الثاني للانتخابات، الثلاثاء (٥/١٤)، من اننا نريد لهذا الائتلاف ان يكون على اساس برنامج كفاحي متفق عليه وبرياسة كتلة الجبهة لمجلس العمال بوصفها الكتلة الاولى.

«ونسجل هنا ان كتلتي المراخ والمبام ابدتا رداً على دعوتنا استعدادا للتفاوض. أما الحركة التقدمية فقد أصدرت منشوراً يوم الخميس (٥/١٦) تجاهلت فيه دعوتنا وهاجمتنا ومع هذا فاننا نعود ونكرر دعوتنا الى ائتلاف شامل على اساس برنامج متفق عليه. ولن تثنينا عن هذه الموقف اية استفزازات جانبية.

اننا نثق بان كل كادحي الناصرة وعين ماهل يؤيدون هذا الموقف الجبهوي المسؤول والمعبر عن مصلحتهم الطبقية الحقيقية ولن يسمحوا باقامة اي ائتلاف يستثني الجبهة (اكبر كتلة في مجلس عمال الناصرة) لان هذا الامر سيكون رفضاً وتحدياً لارادة عاملي الناصرة وعين ماهل».

قتل عربياً واحتمى في اسرائيل

● قادم جديد من أصل فرنسي (واسمه وليام ـس) في الوسط، مكبل اليدين، وتطالب وزارة العدل الفرنسية السلطات الاسرائيلية بتسليمه لها بتهمة قتل مواطن جزائري في باريس قبل قدومه الى اسرائيل ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

[illegible] الحكومة للاسبوع القادم

تخفيض السوبسيديا، بشكل حاد، ورفع ضريبة السفر الى ٥٠٠ دولار

● حيفا ـ لمحرر الشؤون الاقتصادية ـ عقد الطاقم الوزاري للشؤون الاقتصادية، أمس (الخميس ٥/١٦)، اجتماعاً بحضور رئيس الحكومة، بيرس، للبحث في الأوضاع الاقتصادية والاجراءات التي «ينبغي» البدء في تنفيذها، خصوصاً بعد الاعلان عن جدول غلاء المعيشة لشهر نيسان (١٩,٤٪).

وأعلن في ختام جلسة الطاقم الوزاري أنه سيطرح على الحكومة، في جلستها الأسبوعية بعد غد (الأحد)، عدة اقتراحات بهذا الشأن لاقرارها. وبين هذه الاقتراحات تحديد زيارات الوزراء والمسؤولين الحكوميين الى الخارج ورفع بدل الايجار في الشقق المحمية التابعة لشركتي «عميدار» و«عميغور» الحكوميتين والبدء في تفعيل برامج توفير لامتصاص الدولارات «السوداء» والعملة الصعبة، الموجودة بشكل غير قانوني، في أيدي الجمهور وتقليص السوبسيديا بشكل كبير، خاصة للسفر الشعبي، ورفع قيمة ضريبة السفر الى الخارج بحيث تصبح (٥٠٠) دولار بدلاً من (١٥٠) دولار كما هو معمول به اليوم.

كما أعلن ان الحكومة ستلجأ، خلال الأسبوع القادم، الى طرح عدة اقتراحات على الهيئة العامة للكنيست لاقرارها. وتتعلق، كلها، بالأوضاع الاقتصادية المتدهورة رغم «الصفقات الشاملة» و«تجميد» الأسعار وسحق الأجور!

وعلى الصعيد ذاته، عقد وزراء حزب «العمل»، أمس وأمس الأول، اجتماعين لبحث آخر التطورات الاقتصادية والخطوات التي «ينبغي» اتخاذها لمجابهة الوضع. وكذلك فعل الوزراء الليكوديون.

وذكر، نقلا عن مسؤولين كبار في حزب «العمل»، أنهم دعوا رئيس الحكومة الى استبدال وزير المالية الحالي، يتسحاق موداعي، وأكدوا أن عدم استطاعة رئيس الحكومة تنفيذ ذلك يعود الى أسباب سياسية تتعلق بتركيبة الائتلاف. كما نسب الى وزراء المعراخ استبعادهم لامكان حل الائتلاف الحكومي بسبب التدهور المستمر في الاوضاع الاقتصادية وتأكيدهم ان حكومة التكتل القومي أقيمت، أصلاً، لمنع هذا التدهور.

خطر الاغلاق يتهدد المركز اليهودي ـ العربي «بيت الكرمة»

● حيفا ـ لمراسلنا ـ يتهدد خطر الاغلاق في الايام القريبة المركز «اليهودي ـ العربي» المعروف باسم «بيت الكرمة»، وذلك بسبب التآكل الحقيقي في ميزانية المركز ـ هذا ما أفاد به امس مدير «بيت الكرمة» لمراسلنا.

وأضاف: حتى نتفادى إغلاق المركز فنحن بحاجة الى (١٩٠) مليون شيكل هي الميزانية الناقصة التي خصصتها وزارة المعارف للمركز. وقال: اذا تم فعلاً إغلاقه فسيكون ذلك شهادة على فقر الدولة.

أما عن أبعاد هذا الاغلاق فقال: إن عشرات آلاف المواطنين العرب واليهود سيتضررون من اغلاقه، فنحن نقدم خدمات عديدة لهم خصوصاً الشبيبة. ولا تقتصر هذه الخدمات على ناحية معينة، فهناك نشاطات فنية ودورات تعليم ومكتبة تستفيد منها غالبية المواطنين، خصوصاً الطلبة منهم.

هذا، إضافة الى الاضرار التي يتكبدها عشرات الموظفين في «بيت الكرمة».

غداً، السبت، على جبال القدس:

● تتمة من الصفحة الاولى ●

في التلفزيون السوفييتي وفلاديمير ليجين، مدير دائرة الشرق الاوسط في اتحاد الجمعيات السوفييتية للعلاقات الصداقة مع الدول الاجنبية وفلاديمير فرونين، الصحفي في وكالة الانباء السوفييتية «نوفوستي».

كذلك سيشترك في المهرجان وفد فنانين سوفييت يضم المغنيين يوسف كوبزون ولودميلا رومينا وعازف البيانو الكسي بيشكوف وعازفة الاكورديون فيتالي بتالين.

كما جاءنا أن برنامج المهرجان سيشتمل على ما يلي: ● مراسيم إحياء الذكرى بالقرب من النصب التذكاري للجيش السوفييتي ● مهرجان شعبي باشتراك الوفد الضيف والفنانين السوفييت ● احتفالات ولقاءات بين أحضان الطبيعة ● معرض رسوم ● اكشاك لبيع الكتب وغيرها.

وبالاضافة الى المشاركة في المهرجان المركزي سيشترك الوفد السوفييتي في عدة لقاءات مع شخصيات شعبية يهودية وعربية في مركزها اللقاء بين عضو الوفد الجنرال ف. بيترنكو وبين الناجين من أتون معسكر «أوشفيتس».

كما يحيي الفنانون السوفييت أمسيات فنية في بئر السبع وتل ابيب وحيفا.

هذا، وبثت وكالة «نوفوستي» السوفييتية، أمس، مقابلة خاصة بـ «الاتحاد» مع رئيس الوفد السوفييتي الضيف، ووليف سديخ، قبيل مغادرته موسكو تحدث فيها عن أهداف الزيارة وبرنامجها. كما تحدث عن أهمية تخليد ذكرى دحر الوحش النازي وتحرير العالم من أنيابه فقال: «على الرغم من أن الحرب العالمية الثانية أصبحت في طيات التاريخ، منذ وقت بعيد، فانه يجب ان نعود من جديد الى أحداث تلك السنوات ونتذكر كل ما يرتبط بها. فالمواطنون السوفييت لا يريدون ولا يقبلون أن يدوس النسيان دروس الحروب الماضية».

ومضى يقول: «سوف نشارك في الفعاليات التي تنظم بمناسبة النصر الكبير تلبية لدعوة «حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي» ويتضمن برنامجنا أيضا محادثات مع مسؤولي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ولقاءات مع أسرى معتقل «أوشفيتس» السابقين وكذلك مع الصحافيين والطلبة والأساتذة. وخططنا لرحلة الى الناصرة للالتقاء برئيس بلديتها، الرفيق توفيق زياد، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي».

وتابع قائلا: «نعتزم التحدث الى الشعب الاسرائيلي عن الموقف الثابت الذي يقفه الاتحاد السوفييتي من القضايا السياسية الخارجية، خاصة وانه من المؤسف ان اوساط اسرائيلية ترفض فهم مواقف دولتنا من مسائل النضال من اجل السلام وخاصة مسائل التسوية السلمية للنزاع في الشرق الاوسط. فالمواطنون السوفييت على قناعة تامة بأن احلال السلام في الشرق الاوسط غير ممكن الا على أساس احترام مصالح وحقوق كل دول وشعوب المنطقة بما فيها الشعب العربي الفلسطيني. ونرى ان الطريق الفعال والقويم الوحيد لضمان تسوية جذرية هو طريق الجهود الجماعية بمشاركة كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، في محادثات في اطار مؤتمر دولي يعقد خصيصا لبحث قضية الشرق الاوسط».

واختتم سديخ حديثه قائلاً: «هناك أمور وأشياء جدية كثيرة تستحق المناقشة وتبادل الاراء، وأمل ان تسهم زيارتنا هذه في تحقيق التفاهم بين شعبينا من أجل ضمان السلام والامن في الشرق الاوسط وفي العالم بأسره».

دنيانا، أبداً أبداً، غير داشرة!

● تتمة من الصفحة الاولى ●

المعتدين الامريكيين والاسرائيليين على انقاذها وانقاذ أهدافهم العدوانية. كافياً حتى يدرك «المتحركون» ان توازن القوى، في منطقتنا أيضاً، قد تغير لصالح الحلف الغلاب بين حركة التحرر الوطني والاتحاد السوفييتي. كان يجب أن يفهموا أنه لا يمكن انتظار أية نتيجة ايجابية من وراء «التحرك» في ساحة معتدين ضيقت شعوبنا عليهم الخناق حتى لم يعودوا، هم أنفسهم، يستطيعون الاتيان بأي تحرك. ان فظاظة شولتس الأخيرة، ومن ورائه رئيس الحكومة بيرس، هي مجرد تعبير عن واقع «الرائح الذي يكثر القبائح». وحسبنا أن نرى ما يجري في اسرائيل، من انهيار اقتصادي لا قعر له في ظل السياسة الرسمية القائمة، حتى ندرك أنه لا مفر أمام المعتدي من أن يدفع ثمن عدوانه حتى آخر مليم.

لقد حذرنا حكام بلادنا، منذ اليوم الأول على حرب لبنان، وقلنا لهم: «اياكم والتوهم بأن الدنيا داشرة»! فاستهانوا بتحذيراتنا وراحوا يعيثون عدواناً وجرائم معتقدين أن دنيانا ـ دنيا الشعوب والعالم الذي فيه الاتحاد السوفييتي ـ داشرة. ومن المؤسف، قلنا، ان بعض الأخوة، من ضحايا المعتدين، يقعون في هذا الاعتقاد الذي وقع فيه المعتدون أنفسهم.

ولكن الوقائع نفسها، التي لم يعد لا شولتس ولا بيرس (ناهيك عن شارون وايتان) تغييرها أو وقف تداعيها، من شأنها، هي نفسها، أن تعيد كل ذي حق الى أصله وأن تفتح عيون شعب المعتدين نفسه الى حقيقة دنيانا ـ الى انغلاق جميع الابواب ـ في دنيانا في وجوه سياسات الحرب والعدوان والاحتلال والى ان دنيانا، أبداً أبداً، غير داشرة!

سيسي سيكو

● وترجّل سيسي سيكو في مطار اللد الذي صار اسمه مطار بن غوريون. سيسي وصل. سيكو جاء. فاخرجوا يا ناس يا عالم وبعرجوا. سيسي سيكو معه حاشية تضم ١١٠ انفار من وزراء ونساء سمراوات جميلات طيّبات مثل المانغا. سيسي سيكو وصل فهلّلوا.. ها هو رئيس الدولة ورئيس الحكومة وزوجته سونيا التي تخرج معه للمرة الاولى.. والوزراء.. ورجال الصحافة.. الحكومة كلّها خرجت عن بكرة ابيها.. آه.. من ينقص هنا ؟ لماذا لم يحضر ارغوف ؟ سيسي سيكو يحمل حلاً سحرياً لعلّه ينسينا قضية اغلاق «آتاء» وجدول الغلاء وضريبة السفر. و..؟! المهم ان سيسي سيكو وصل.. هل تصدقون ؟ هذه ثالث وزارة تأتينا من افريقيا، الاولى كانت ضخمة عندما هبط السادات من طائرته.. والثانية عندما شرفنا رئيس حكومة جنوب افريقيا الشقيقة.. واليوم يأتي سيسي سيكو.. ها نحن نخرج من العزلة.. افريقيا مفتوحة لنا.. لخبراتنا.. لصناعتنا. لاقتصادنا. لشواقلنا. لخابراتنا.. لشركاتنا.. ابشروا.. نحن على طريق زائير.. وها هو عوزي برعام، سكرتير حزب العمل يهتف : عاش ثيق ثيكو !!

-٢-

وفي الصباح وصلت السيدتان سونيا بيرس وبوبي لدقه سيسي سيكو الى حائط المبكى وكتبت كل منهما امنياتها في رقعة ودستها في شق في الحائط !!

- يا رب طوّل عمر سيسي سيكو واحفظ حياته في الانقلاب القريب وابقني محظيته الاولى.

«بوبي»

- يا رب احفظه من فصاحة رابين ورشاقة شارون ووسامة شامير.

«سونيا»

- ٣ -

وهمست العصفورة : ان الرئيس سيسي سيكو طلب مساعدة عسكرية من شمعون بيرس ففرح الثاني وطار طرباً فأعطاه ما شاء. واضاف : وهذه حبّة مسك، خذ يا سيسي كلاً من شارون وأيتان !!

فصرخ سيسي سيكو : بيغن بيغن !!

وفغرت افواه المتخصصين بالشؤون الافريقية !!

(محمد علي طه)

حملة جمع الاشتراكات لجريدة «الاتحاد»

شمّروا عن سواعدكم !

● وصلنا إلى (٤٨٣٦) اشتراكاً ●

● حيفا - من إدارة «الاتحاد» - بلغ ما وصلنا من اشتراكات في «الاتحاد» اليومية، الاسبوع الماضي، ١٥٠ اشتراكاً. وهكذا وصلنا حتى الآن الى ٤٨٣٦ اشتراكاً. أي أنه علينا أن نجمع ٢١٦٤ اشتراكاً حتى نهاية الشهر في سبيل ضمان تحقيق هدفنا (٧٠٠٠ اشتراك). إننا نهيب بجميع الشيوعيين والجبهويين أن يشمروا عن سواعدهم من أجل تحقيق ذلك الهدف في أسرع وقت.

وفيما يلي الهدف المنشود (٧٠٠٠) موزعاً على المناطق والاشتراكات التي وصلت من كل منطقة :

المنطقة	الهدف	الموجود حاليا	المطلوب
الناصرة	٣٢٥٠	٢٥١٩	٧٣١
عكا	١٨٥٠	١٠٧١	٧٧٩
المثلث	١٢٧٥	٨٨٤	٣٩١
حيفا	٤٠٠	١٥٨	٢٤٢
تل ابيب - يافا	١٠٠	٤٤	٥٦
القدس	١٠٠	٢١	٧٩
الجنوب	٥٠	٣٢	١٨
الجولان	٢٠	٧	١٣
متفرقات	-	١٠٠	
المجموع	٧٠٤٥	٤٨٣٦	(٢٢٠٩)

■ منطقة الناصرة

الناصرة (٤٧٢) - يافة (٨٧) - كفركنا (٦٧) - المقيبلة (٨) - اكسال (٤٥) - دبورية (٣٣) - طرعان - (٧٩) - عين ماهل (١٩٨) - الرينة (٤٣) - المشهد (٢٥) - كوكب (٢٣) - ديرحنا (١١٢) - سخنين (٢٨٢) - عرابة (٢٤٧) - عيلبون (٤٤) - شعب (٣٨) - كفرمندا (٣٧) - عيلوط (١١٨) - طمرة (٢٢٩) - كابول (٧٣) - شفاعمرو (١٣٢) - المغار (٧٢) - البعينة (٤٠) - العفولة (١) - عرب الشبلي (١) - صندلة (٤) - الناصرة العليا (٥) - طبريا (٨).

■ منطقة عكا

عكا (٩٣) - المزرعة (٣١) - الفرع الموحد (٣٢٣) - جديدة (٢٩) - بركا (٥) - المكر (٣٥) - دلون (٤) - الرامة (١٣٢) - البعنة (٢٢) - مجدالكروم (١٠٤) - دير الاسد (١٠٩) - نحف (٤٦) - البقيعة (٦٠) - بيت جن (٥) - معليا (٢٠) - ترشيحا (٨) - فسوطة (١٩) - يانوح (٨) - حرفيش (١٥) - متفرقات (١٣)

■ منطقة المثلث :

الطيبة (١٤٣) - الطيرة (١١٥) - قلنسوة (٧٥) - باقة (٣١) - جت (٤٨) - يمة + بير السكة (٤) - جلجولية (٣٤) - كفرقاسم (١٧) - كفربرة (١) - ميسر (٢) - مشيرفة (٢) - كفاريونا (١) - عرعرة (٢١) - عارة (٢٤) - زلفة (١٤) - ام الفحم (١٧٤) - كفرقرع (١٠٩) - مصمص (١٦) - المزحة (٢) - عين السهلة (٧) - معاوية (١١).

■ منطقة حيفا :

حيفا - (١٣٠) - عسفيا (٥) - دالية الكرمل (٢١) - الفريديس (٢).

منطقة القدس :

القدس (٢١).

■ منطقة تل ابيب :

تل ابيب - (٢) - يافا (٢٥) - الرملة (١٥) - بيتح تكفا (٢).

■ منطقة الجنوب :

بئر السبع (٣١) - رهط (١)

■ منطقة الجولان (٧).

■ متفرقات (١٠٠).

ونذكر ان مساء الاربعاء القادم هو اخر موعد لارسال ما تجمع لدى المناطق والفروع من اشتراكات جديدة ومجددة وهو ما ننشره في عدد الجمعة القادم، اما ما يصل الينا بعد ذلك فسننشره في عدد الجمعة الذي يليه.

كذلك نذكر بان قيمة الاشتراك السنوي تعادل ٩٠ دولار بالشواقل. كما وان الاشتراك السنوي على اساس سعر «الاتحاد» بالمفرق، لمدة سنة يعادل ٩٦٠٠٠ شاقل. ولكن رغبة من ادارة «الاتحاد» في تشجيع المشتركين فقد تقرر ان تكون كالآتي :

دفعة واحدة فقط (٨٨٠٠٠)

على دفعتين (٩٥٠٠٠)

على ثلاث دفعات (١٠٥٠٠٠)

هذا وتقرر وقف جميع الاشتراكات نصف السنوية. فاما اشتراكات سنوية او شهرية عن طريق البنك.

(الادارة)

في إفتتاح «أسبوع السلام» في أم الفحم :

محاميد يطالب نافون بحل أزمة التعليم المتفاقمة في المدينة

● الوزير يشيد بدور أم الفحم في مقاومة العنصرية ●

● ام الفحم - لمراسلنا في المثلث الشمالي - بحضور رئيس بلدية أم الفحم، هاشم محاميد ووزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون وسكرتير نقابة المعلمين، يتسحاق ڤلير ومدير الدائرة العربية في وزارة المعارف، عمانوئيل كوبيليفتش ووفود طلابية يهودية وعربية من نتانيا وبرديس حنا وحيفا وباقة الغربية وبنيامينا، افتتح في مدرسة «الخنساء» في إم الفحم، يوم الثلاثاء الماضي، «اسبوع السلام».

افتتح الاحتفال مدير مدرسة «الخنساء» الابتدائية في ام الفحم، وحيد ابو شقرة فرحب بالضيوف، وتمنى ان يعم السلام بين الشعبين وتتسع المشاركة في مقاومة ظاهرة الكهانية.

واشاد رئيس البلدية في كلمته بدور مدير مدرسة «الخنساء» والهيئة التدريسية في الاعداد لهذا الاسبوع.

وعرض امام الوزير نافون مشاكل ام الفحم في مجال التعليم، وطالبه بالتدخل شخصيا من أجل تخصيص ميزانية خاصة لام الفحم لتستطيع التغلب على أزمة النقص الخطيرة في غرف التدريس (٧٠ غرفة). وطالب ببناء مدرسة واحدة على الاقل في السنة الدراسية. كما طالب ببناء سبع غرف تعليمية في المدرسة الثانوية كي تصبح أهلة لاستيعاب جميع الطلاب.

كما طالب بحل مشكلة اوقات الفراغ، التي تزداد بشكل واسع هذه الايام جراء البطالة، وذلك بواسطة بناء نواد للشبيبة وملاعب رياضية، خاصة وأن تخطيط القرية الرياضية جاهز.

وتحدث عن ظاهرة تفشي العنصرية بين طلاب المدارس اليهودية مطالبا بالغاء الكتب المدرسية التي تغذي العنصرية والفاشية بين الطلاب اليهود.

وأكد اهمية وضرورة إقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل كحل وحيد لاحلال السلام العادل والثابت في المنطقة.

وتحدث الوزير نافون فأشاد بالدور الذي تضطلع به ام الفحم في مقاومة العنصرية والتطرف.

وفي الختام قدم برنامج فني شاركت في احيائه فرق الطلاب من المدارس العربية واليهودية وفرقة العاب الجمباز من مدرسة باقة الغربية الشاملة.

فصل ضابط «حرس الحدود» الذي رافق «أعضاء التنظيم الارهابي اليهودي» الى البحر

● تل ابيب - صادق وزير الشرطة، حاييم بارليف، امس الاول (الاربعاء)، على توصيات الضابط العام في «حرس الحدود» بفصل الضابط مئير ليفي من عمله في «حرس الحدود» بعد إدانته بخرق التعليمات وسماحه للمعتقلين من أعضاء «التنظيم الارهابي اليهودي» بالاستحمام، في البحر في نتانيا وتناول وجبة غداء فاخرة في مطعم مطار بن غوريون، في اثناء مرافقته لهم في طريقهم من المحكمة الى المعتقل.

وعليه، قرر الوزير فصل الضابط ليفي من عمله، فضلاً عن تخفيض رتبته العسكرية بدرجة واحدة ودفع غرامة مالية بقيمة (١٠) أيام عمل.

تخليداً لذكرى فقيد سخنين

تأسيس صندوق مالي لدعم الطلاب العرب في المانيا الغربية

● سخنين - من علي بدارنة - أعلن السيد أحمد حسن بدارنة من قرية سخنين عن نيته تأسيس صندوق مالي لدعم الطلاب الجامعيين العرب في المانيا الغربية تقديرا منه لجهود هؤلاء الطلاب الذين عملوا على اعادة جثمان فقيد سخنين، الطالب كمال محمد بدارنة، من المانيا الغربية الى قريته.

وتأتي هذه المبادرة تقديرا لهذا العمل الانساني وتخليدا لذكرى الفقيد الراحل. وأما عن موعد إفتتاح الصندوق فسيعلن في احتفال خاص بعد إتمام المعاملات الرسمية والقانونية.

تقدير وشكر الى الرفيق زيّاد

● الى الرفيق توفيق زياد.

أعرب لكم عن تقديري وشكري لوقفتكم المشرفة مع أهالي معليا، الذين تصدوا للعنصري كهانا. وسوية مع أهالي قريتي استنكر تصرف رئيس المجلس المحلي المهين وأرجو اعتباره بعيدا عن الصورة الحقيقية لأهالي قريتنا ومناقضا لها.

وبهذه المناسبة أقدم لكم تهانيّ بفوز الجبهة في انتخابات المستدروت في الناصرة.

مع التقدير

● الياس ليوس - معليا ●

فرع نقابة المعلمين في حيفا يهاجم تنازلات القيادة المعراخية

● حيفا - لمراسلنا - عقد في مركز فرع نقابة المعلمين في حيفا، أمس الاول (الاربعاء)، اجتماع للجنة فرع النقابة للبحث في التقليصات المزمع اجراؤها في جهاز التعليم في المدينة، حيث من المقرر اغلاق حوالي ١٠٠ صف وفصل مئات المعلمين ومربيات روضات الاطفال. وقد حضر الاجتماع ممثلو كتلة «الجبهة» خلافاً للكتل الاخرى.

وهاجم مندوبو المعراخ، لأول مرة، سياسة قيادة مركز النقابة المعراخية التي جرى في إطارها تقديم التنازلات المختلفة للحكومة. وطالبوا بالوقوف، بحزم، الى جانب منظمة المعلمين فوق الابتدائيين ضد التنازلات عن ساعات عمل وعن الزيادات في الاجور.

وتكلم باسم كتلة «الجبهة» يحيى طه وتسيبورا شاروني اللذان حذّرا من مغبة التقليصات المقررة في جهاز التعليم. وأكدا ضرورة تجنيد جمهور الطلاب وأهاليهم في النضال ضد هذه التقليصات. وقالا إن المسؤولية جراء خطر تعطيل الدراسة وعدم تقديم امتحانات البجروت يقع على عاتق الحكومة وحدها.

رمزي خوري يطالب بتأمين لقمة العيش لاحدى العائلات اليهودية في عكا

● عكا - لمراسلنا - بعث رمزي خوري، عضو بلدية عكا عن «الجبهة»، برسالة الى رئيس البلدية، ايلي دي كاسترو، طالبه فيها بالتدخل الفوري لحل الضائقة المالية التي تقاسي منها أحدى العائلات اليهودية، كثيرة الاولاد، في المدينة.

وقال خوري، في رسالته، أن وضع العائلة مؤلم جداً اذ لا يجد افرادها ما يأكلونه، منذ اشهر وليس لديها أي دخل.

وذكّر خوري، الذي بعث بنسخة عن الرسالة الى دائرة الشؤون الاجتماعية في المدينة، بأن رسالته هذه هي الثانية الى دائرة الشؤون حيث كان أطلعها على وضع العائلة في رسالة سابقة من يوم ٨٥/٣/١٤.

ثانوية الطيبة تفوز بجائزتي تقدير

● من مكتب «الاتحاد» - في المثلث - فازت مدرسة الطيبة الثانوية، في الاسبوع الماضي، بجائزتي تقدير من وزارة المعارف والثقافة. الاولى شهادة امتياز وتقدير على تحقيق انجازات تربوية وتعليمية متعددة قامت بها الهيئة التدريسية مثل تطوير طريقة جديدة للتدريس في معظم المواضيع وخاصة في موضوع النحو العربي وللتعاون الوثيق، الذي بنته مع اولياء امور الطلاب، وعلى معالجة قضايا الطلاب الضعفاء.

اما الجائزة الثانية فكانت جائزة السلام ومنحتها وزارة المعارف والثقافة للمدرسة بالتعاون مع مركز ثقافة الشعوب للشبيبة على الجهود التي تقوم بها الهيئة التدريسية ولجنة الاولياء ومجلس الطلاب في اقامة علاقات وثيقة بين ابناء الشبيبة العربية والشبيبة اليهودية مبنية على الاحترام المتبادل.

نص رسالة [illegible]

مسلمو حيفا يطالبون ، بإصرار ، ان يديروا شؤونهم بأنفسهم بلا وصاية ولا تدخل ولا تعيين

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ننشر فيما يلي نص الرسالة التي وجهها الاستاذ فتحي فوراني ، سكرتير جمعية المبادرة الاسلامية ، الى الشيخ فريد وجدي الطبري بمناسبة تسلمه منصبه الجديد قاضيا شرعيا لمدينة حيفا :

● الرسالة ●

فضيلة القاضي الشرعي لمدينة حيفا ،

الشيخ فريد وجدي الطبري المحترم

باسم جمعية المبادرة الاسلامية ومعها الجماهير العربية في حيفا ، نتوجه لفضيلتكم بأحر التهاني لتسلمكم منصبكم الجديد قاضيا شرعيا لمدينة حيفا . إننا نرى في هذا بادرة خير لمسلمي حيفا الذين يعيشون في ظروف غير معقولة منذ سبعة وثلاثين عاما . وتسود أوقافهم حالة من التسيّب التي فاقت كل تصور .

وبهذه المناسبة ، نود ان نقدم لفضيلتكم مجموعة من الحقائق عن حالة التسيّب حتى تكون عونًا لكم ومادة تسترشدون بها لتصحيح الاوضاع المزرية التي تعيشها الجماهير العربية من أبناء المسلمين في المدينة : -

يعيش في حيفا حوالي ٢٠ - ٢٥ ألف عربي . خمسون بالمئة منهم ، على أقل تقدير ، مسلمون يعيشون في ظروف غير انسانية في أحياء الفقر المهملة كالحليصة ووادي النسناس ومحطة الكرمل وحيفا السفلى وغيرها من الأحياء العربية في المدينة . وبينما يدير إخوتنا وأبناء شعبنا من الطوائف العربية الأخرى شؤون أوقافهم ويصرفون ريعها لتطوير شؤونهم الاجتماعية والثقافية والدينية ، فان العرب المسلمين محرومون من ادارة شؤون اوقافهم ومن ريعها الذي يقدر بمئات الملايين ويعيشون في اوضاع متردية لا يصدقها العقل .

أما الاوقاف الاسلامية في المدينة ، فنوعان :

■ ١) وقف الاستقلال (الذي كان يديره سهيل شكري الذي عينه قاض سابق) وتديره اليوم «هيئة المتولين» التي عيّنها القاضي بعد هرب سهيل شكري الى الولايات المتحدة .

■ ٢) الوقف العام . وتديره «لجنة الأمناء» التي عيّنتها وزارة المالية . أما مؤسسة وقف الاستقلال ، ورغم كونها «مستقلة» عن الاوقاف العامة ومسؤولة شرعياً عن ممتلكات وقف الاستقلال المحددة في «حجة وقفية جامع الاستقلال» (١٩٣٨/٣/١٧) ، فقد أدت دورا مركزيا في تنفيذ المخططات التي استهدفت الاوقاف والمقدسات والآثار التاريخية والحضارية . وتم عبر «مسجد الاستقلال» تصفية العديد من الاوقاف «العامة» والمقدسات غير التابعة لها في حيفا وحتى خارج حيفا . وقد نشرت الصحف العبرية والعربية مراراً عن التجاوزات في «ملف الاستقلال» ، كما طالب المسلمون مراراً وطيلة السنين الماضية بالتحقيق في هذا «الملف» وكشف خفاياه أمام الرأي العام في حيفا والبلاد . ان هرب المتولي السابق سهيل شكري وفي جيبه مليون دولار ، وإجراء صفقة كبيرة جرت على اراضي الاوقاف في حيفا «الفجر العربي ١٩٨٣/٦/١١» بالاضافة الى جريمة تدمير مقبرة الاستقلال التي نفّذتها «هيئة المتولين» وعدم نقل القبور (٣٠٠٠ قبر) ثم الادعاء بأنها نقلت الى قبر جماعي في المقبرة الاسلامية في كفر سمير تحت اشراف رجل دين مسلم رفض ان يفصح عن هويته («جروزاليم بوست» ١٩٨١/٦/١٢) ثم سقوط القناع عن الوجه القبيح «لمشروع السكن» الموهوم واعلان عرفان ابو حمد عن اقامة مركز اعمال تجاري على ارض المقبرة (صحيفة «كول بو» ، حيفا ، ١٩٨٤/١٢/٣١) وفوق عظام الآباء والأجداد المبعثرة بشكل يقف له شعر الرأس ، مثل هذه الأمور لا يمكن السكوت عنها أبدا .

وأما «لجنة الأمناء» التي عيّنها وزير المالية بتاريخ ١٩٧٧/٥/١ فقد استقال معظم اعضائها احتجاجا على العملية الغادرة بتدمير الجامع الصغير بتاريخ ١٩٧٧/١١/٥ . وكانت الاستقالة بتاريخ ١٩٧٧/١١/٨ . ومنذ ذلك الحين واللجنة مشلولة . والمسلمون يعانون جراء شلل اللجنة وعدم قيامها بواجباتها ، وخاصة فيما يتعلق بسيارة نقل الموتى وحفار القبور ومخصصات الدفن التي تدفعها مؤسسة التأمين القومي . هذه المخصصات بدلا من أن تصل الى مستحقيها من ذوي الميت لتغطية تكاليف الدفن ، فانها تصل بطريقة تثير الاستغراب الى «لجنة الأمناء» .. ويسأل المسلمون بالحاح : ما هو مصير هذه المخصصات ؟

واذا ألقينا نظرة شاملة على تاريخ هاتين الهيئتين (هيئة المتولين ، ولجنة الأمناء) وأردنا ان نستعرض «الانجازات» التي حققها المسؤولون فيها خلال سبعة وثلاثين عاما ، لرأينا أن «الانجازات» الوحيدة التي «يفخرون» بها تتلخص في سلسلة من عمليات تدمير المساجد والمقابر وإجراء الصفقات المشبوهة على اراضي الاوقاف والمقدسات .

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، نذكر فيما يلي غيضا من فيض «المآثر» التي «انجزها» المسؤولون في مؤسسة الاوقاف في حيفا ، وما عدا أكثر مما بدا :

■ ١) تدمير مقبرة القائد الوطني عز الدين القسام (١٩٧٨/٧/١٣) .

■ ٢) بيع الجامع الصغير (١٩٦٨) .

■ ٣) الصفقة التي تمت على ٤٠ دونما من اراضي الاوقاف الاسلامية في نفي شأنان .

■ ٤) تدمير مقبرة الاستقلال (١٩٨١/٦/٦) .

■ ٥) التخطيط لتدمير مسجد النصر التاريخي واقامة بناية للمكاتب التجارية على انقاضه .

بالاضافة الى هذا فقد تم تصفية وتدمير العديد من أملاك الاوقاف من وراء الكواليس تحت شعار «منفعة المسلمين» .

اننا نتحدى ان يقدموا لنا وللرأي العام ولو مثلا واحدا على مشروع تصفوي تدميري عاد بالفائدة على جماهير المسحوقين من أبناء المسلمين !

كل الذي حدث ، خلال سبعة وثلاثين عاما ، هو تنفيذ سلسلة من الصفقات التصفوية قام بها بعض المخلوقات تحت شعار «مصلحة المسلمين» بينما لم تخدم الا المصلحة الفردية الضيقة لمنفذي هذه الصفقات . فاستأثروا بثمارها الحرام وتقاسموها في الخفاء بمعزل عن جماهير المسلمين المسحوقين اصحاب المصلحة الحقيقية ، واصحابها الشرعيين .

لقد اصبح الوضع غير محتمل ، ولا يمكن السكوت عنه . لا بد من خطوة جذرية لتغيير هذا الوضع المتردي ووضع حد لحالة التسيّب والتلاعبات في مقدرات العباد .

وعليه فاننا نتقدم الى فضيلتكم بهذا عن رغبة جماهير المسلمين في حيفا ، ونطالب باجراء انتخابات ديمقراطية يشترك فيها أبناء المسلمين لانتخاب هيئة شريفة تدير شؤون ما تبقى من اوقاف بأمانة واستقامة ولما فيه مصلحتهم وتعمل على رفع شأنهم اجتماعيا وثقافيا وتصون آثارهم التاريخية والحضارية ، أسوة بأخوتهم من أبناء الطوائف العربية الأخرى في المدينة وفي جميع البلاد .

لقد آن الأوان ، بعد سبعة وثلاثين عاماً ، لأن ينتخب المسلمون ممثلين حقيقيين وشرفاء يعبرون عن اراداتهم وتطلعاتهم نحو الافضل .

نحن ، مسلمي حيفا ، نطالب باصرار ان ندير شؤوننا بأنفسنا بلا وصاية ولا تدخل ولا تعيين .

مع الاحترام

● فتحي فوراني - سكرتير جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا ●

كيف ستعدّل الاجور ومخصصات «التأمين» وقروض الاسكان في أيار

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ننشر، فيما يلي، قائمة بالاجور الجديدة التي سيتلقاها الاجيرون عن شهر أيار الجاري (في مطلع حزيران القادم) بعد تعديلها بموجب علاوة الغلاء (١٥.٥٪). المبالغ بالشيكل:

الاجور قبل الخصم (بروتو) نيسان ١٩٨٥	الاجور قبل الخصم (بروتو) ايار ١٩٨٥	الزيادة الصافية
٤٠٠,٠٠٠	٤٦٢,٠٠٠	٥١,٤٦٧
٥٠٠,٠٠٠	٥٧٧,٥٠٠	٦١,٨٤٢
٦٠٠,٠٠٠	٦٩٣,٠٠٠	٧١,٩١٧
٨٠٠,٠٠٠	٨٩٣,٩٦٩	٧٢,٧٥٠
١,٠٠٠,٠٠٠	١,٠٩٣,٦٩٦	٧٤,٠٦٥
١٢٠٠,٠٠٠	١,٢٩٣,٦٩٦	٨١,٧٩٥
١,٥٠٠,٠٠٠	١,٥٩٣,٦٩٦	٨١,٧٩٥

● مخصصات التأمين ●

وتعدل ايضا، في اعقاب ارتفاع جدول غلاء المعيشة، مخصصات «التأمين القومي» للمستحقين على أساس الاجر المتوسط في البلاد (٥١٥,٦٠٠ شيكل). وعليه تصبح المخصصات الشيطوحة للفرد الواحد ٨٣,٥٠٠ شيكل وللزوج ١٢٥,٢٠٠ شيكل.

أما مخصصات العائلات محدودة الدخل فانها ستعدّل بأقل من نسبة ارتفاع الجدول (١٩.٤٪) بنسبة (٤٪) وهي التي تلقتها هذه العائلات منذ نيسان الماضي - أي انها ستعدل بنسبة (١٥.٤٪). ولذلك سيحصل الفرد الواحد - محدود الدخل - على ١٥٧,١٠٠ شيكل والزوج - محدود الدخل - على ٢٣٥,٨٠٠ شيكل.

● قروض الاسكان ●

كذلك سيجري، اليوم، تعديل قروض الاسكان (المشكنتا) للمستحقين. وأعلن مسؤول دائرة قروض الاسكان في وزارة الاسكان ان هذه القروض تآكلت بنسبة ٣٠ - ٤٠٪ منذ كانون الاول ١٩٨٤.

ويذكر ان مستحقي قروض الاسكان يتلقون نسبة تقل عن ٦٠٪ منها فقط اذ يخصم من هذه القروض، مباشرة، اكثر من ٤٠٪ من المبلغ المقرر على النحو التالي: ● ٣٠٪ - ضريبة لدائرة اراضي اسرائيل ● ١٥٪ - ضريبة القيمة الاضافية ● ٢.٥٪ - ضرائب مختلفة ● و ٤٪ - رسوم بلدية.

وفقط مستحقو القروض بحجم (١٨٠٠) نقطة يحصلون على الحد الاعلى من هذه القروض. اما الباقون فيحصلون على مبالغ أقل بكثير.

كتاب جديد من منشورات «الاتحاد» :

«التطور الاقتصادي في فلسطين»

● يصدر اليوم الجمعة (٥/١٧) عن «دار الاتحاد للطباعة والنشر» كتاب «التطور الاقتصادي في فلسطين» للباحث الاقتصادي احمد سعد. ويعتبر هذا الكتاب اول دراسة من نوعها تصدر في البلاد، حيث يعالج الباحث اعتماداً على المصادر والمعطيات الموثوقة خلفية التطورات الاقتصادية والسياسية في فلسطين منذ بداية الاستيطان الصهيوني وحتى نكبة الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨. ويحلل المؤلف، في بحثه، مميزات الاستيطان الصهيوني الكولونيالي وخلفية ونتائج التساوق الامبريالي - الصهيوني عبر مراحل الصراع المصيري في فلسطين.

في سدروت:

الطلاب العرب واليهود ومعلموهم يهزمون كهانا وزعرانه

● طلاب ثانوية الطيبة في زيارة ودية الى طلاب سدروت ●

● من مكتب «الاتحاد» في المثلث - استقبل مدير ومعلمو وطلاب المدرسة الثانوية في بلدة سدروت، أمس الاول (الاربعاء)، ضيوفهم العرب طلاب الصف الحادي عشر من مدرسة الطيبة الثانوية برفقة مربي الصف، الاستاذ عبد الوهاب عقل. واشترك في الزيارة أيضاً رئيس المجلس المحلي، السيد عبد اللطيف حبيب ومدير المدرسة الثانوية في القرية، الاستاذ [illegible] وذلك تحدياً لاستفزاز كهانا وأوباشه، الذين حاولوا منع اجراء هذه الزيارة.

واستقبل الضيوف مدير مدرسة بلدة سدروت الثانوية ورئيس مجلسها المحلي، [illegible] كما نظمت لرئيس مجلس الطيبة المحلي زيارة خاصة لمؤسسات البلدة. ووافق الجانبان على اقامة علاقة توأمة بين البلدتين واقامة لجنة مشتركة لمتابعة تنمية العلاقات بينهما. وتقرر ان تكون أولى ثمار هذه العلاقات تنظيم رحلة مشتركة للطلاب من البلدتين.

وجاءت هذه الزيارة رداً على زيارة الطلاب اليهود من سدروت الى مدرسة الطيبة قبل حوالي الشهرين. وفور بدء الزيارة جاء كهانا وعدد من اعضاء عصابته الى البلدة واقتحموا المدرسة وهم يطلقون الانات ويهتفون ضد العرب وطلاب الطيبة في محاولة لإفشال الزيارة. إلا أن مظاهراتهم جوبهت بمظاهرة معاكسة من قبل الطلاب ومعلميهم.

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

تدعوكم للاشتراك في احتفال الـ ٤٠ سنة للنصر على النازية وذلك يوم غد السبت ٥/١٨ الساعة ١٠,٠٠ صباحاً في حرش الجيش السوفييتي - جبال القدس، بإشتراك وفد من الاتحاد السوفييتي.

البرنامج : ● وضع اكاليل على ضريح الجندي السوفييتي ● اجتماع احتفالي، يتكلم فيه : يورام جورجانسكي وعضو الكنيست ماير فلنر ود. باسم توما وكلمة وتحية الوفد الضيف ● تحيات ● برنامج فني بإشتراك الفنانين السوفييت ● معارض ● يانصيب ● معارض كتب ● تنزه.

☐ مواعيد السفر وأماكن السفر :

● حيفا - الساعة ٦,٣٠ صباحاً - شارع الخوري.

● الكريوت - الساعة ٦,٠٠ صباحاً، بجانب سينما شبيط.

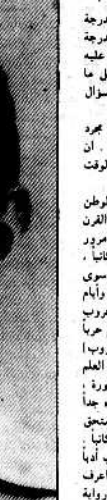
● يافا - جادة القدس - مقابل محطة البنزين. وجهات عليا - المعمي - شارع يفت ١١٠ - بجانب النادي الاسلامي.

الروائي المصري يوسف القعيد في حوار خاص بـ «الاتحاد»

حاولت الخروج من عنق الزجاجة

● انا معروف في الوطن العربي والعالم وغير معروف في مصر بسبب التعتيم الاعلامي ● في «شكاوى المصري الفصيح» تحدثت عن سكان القبور في مصر وعن الذي ذهب الى القدس في رحلة المهانة والعار ● الرواية اليوم هي فن العربية الاول ● «المتشائل» من اخطر النصوص الروائية ● انا معجب ببطولة الباقين في وطنهم واشعر بحالة من العجز امامهم ●

□ حوار: شوقية عروق



● يوسف القعيد: مَن أنت ؟

□ مَن أنت ؟ انه السؤال السهل لدرجة محاولة عدم التوقف أمامه، الصعب لدرجة استحالة القدرة على الاجابة عليه. والاجابة عليه لا تصلح لها جملة أو عبارة أو كتاب فكل ما حاولت قوله ربما لا يصلح إجابة على هذا السؤال السهل الصعب. البسيط الممتنع.

مع هذا أحاول الآن. ما سأقوله مجرد محاولة، ومثل كل المحاولات في هذا العالم. ان كان لها نصيب من النجاح فانه ينتظرها في الوقت نفسه ألف نصيب من الفشل.

أنا كاتب عربي، مصري المولد والوطن جئت الى هذا العالم، قبل ان ينتصف القرن العشرين بست سنوات، واكتشفت مع مرور الوقت انني جئت الى هذا العالم لكي اكون كاتباً، وانني لا اصلح لأي عمل آخر في هذا العالم سوى الكتابة فقط. ولكن جئت في زمن صعب وأيام عسيرة، لقد عاصرت حتى الآن خمس حروب عربية ـ اسرائيلية. إمن الصعب إدراك كم حرباً عربية عربية عاصرت وذلك لكثرة هذه الحروب! وتغير اسم بلادي ثلاث مرات، وتغير العلم والنشيد القومي ثلاث مرات. عشت الثورة، ومحاولة تصفية هذه الثورة. ذلك انني اكره جداً كلمة «الثورة المضادة» فالمضاد للثورة لا يستحق شرف كلمة الثورة أبداً. حاولت ان اكون كاتباً. ان اكون صوت من لا صوت لهم. ان اكتب أدباً واقعياً عن ريف مصر الذي اعرفه كما اعرف نفسي، ونشرت حتى الآن خمس عشرة رواية ومجموعة قصص قصيرة. لا اعرف ان كنت قد وفقت أم لا. ولكن اعرف جيداً انني جئت في الزمان الخطأ، فأنا اعتمد على الموهبة فقط في حين ان «الشطارة والفهلوة» أهم من هذه الموهبة كثيراً. جئت لكي اكون صاحب موقف، في حين ان الذين يسودون، أي نجوم الكتاب في زماني، هذا الزمان العربي الرديء، هم أولئك الكتاب الذين يغيرون مواقفهم مثلما يغيرون أحذيتهم وبنفس السرعة تقريباً.

جئت اقدس قيمة العمل وأحب رائحة العرق الانساني، ومع هذا سبقني اصحاب العلاقات الاجتماعية اياها، حيث يصبح الكاتب مدير علاقات عامة أولاً وأخيراً.

ان القارىء العربي خارج مصر يعرفني اكثر من القارىء المصري، ومن المحزن انني معروف في العالم وفي الوطن العربي وغير معروف ـ تقريباً ـ في مصر، ان سياسة كاملة من التعتيم الاعلامي تفرض على انتاجي الادبي وعلى شخصي ايضاً في مصر. كان ذلك في زمن السادات وتصورت ان الموقف ربما يتغير بعد رحيله واختفائه من المسرح السياسي ولكن حدث ان الموقف حيالي استمر كما هو تقريباً.

أنا في النهاية كاتب مأزوم يعيش في واقع مأزوم، ويمر بفترة زمنية رديئة هي العنوان الأساسي والرئيسي لها.

● ما هي أعمالك الأدبية، وأيها احب إليك ؟

□ تدور اعمالي الأدبية بين الرواية والقصة القصيرة، لي من الروايات: الحداد، اخبار عزبة المنيسي، البيات الشتوي، يحدث في مصر الآن، الحرب في بر مصر. ولي ثلاثية صدر الجزآن الاول والثاني منها، الثلاثية عنوانها: شكاوى المصري الفصيح، صدر الجزء الاول منها: نوم الاغنياء. والجزء الثاني. المزاد. ويصدر قريباً، الجزء الثالث والأخير: ارق الفقراء. لي من مجموعات القصص القصيرة: طرح البحر، حكايات الزمن الجريح، تجفيف الدموع، ولي من القصص الطويلة ايام الجفاف، وفي الاسبوع سبعة ايام.

من الصعب القول ان هنالك عملاً قريباً الى نفسي اكثر من سواه، كلها اعمالي وكلها عبرت عني في الظروف التي كتبتها فيها. وأنا احب في كل نص روائي لي، شيئاً يختص به، ويبدو واضحاً فيه اكثر. أحب في «الحداد» ذلك التعبير عن هزيمة ٦٧، وأحب في «اخبار عزبة المنيسي» تصوير الريف، خاصة وانني عشت في هذه العزبة فعلاً وهي ما زالت موجودة حتى الآن. وأحب في «ايام الجفاف» الفترة التي تحاول هذه القصة الحديث عنها. واحب في «البيات الشتوي» الحديث عن حلم عبد الناصر المصري والعربي بصورة شعرية. «يحدث في مصر الآن» كانت الصدفة، فيها وجدت نفسي وجها لوجه أمام موقف سياسي كان لا بد من مواجهته بكل الصور الممكنة. وتقف معها في نفس الخندق «الحرب في بر مصر». في «شكاوى المصري الفصيح» سعدت لأنني اتكلم عن سكان القبور في مصر وفي الوقت نفسه اتكلم عن الذي ذهب الى القدس، في رحلة المهادنة والعار.

لي قصص قصيرة كثيرة احبها، احب قصة «الشونة» و «رائحة الليل» و «العبور بدون جدوى» ولكني لا افضل الحديث عن اعمالي الادبية.

● ما هي القضايا التي تلح عليك اكثر من غيرها ؟

□ هناك ثوابت وهنالك متغيرات في هذه القضايا. الثوابت هي قضية ذلك الخلل الرهيب، في هذا العالم. الخلل بين الفقير الذي يموت بسبب الفقر والغني الذي يموت بسبب غناه. الخلل بين الحاكم والمحكوم وبين السجين والسجّان بين الظالم والمظلوم. هنالك ثوابت سياسية ايضاً، وأولها وأهمها: الصراع العربي ـ الاسرائيلي، كنت وما زلت وسأظل جزءاً من القضية الفلسطينية، وكنت وما زلت وسأظل ضد العدوان. تلح عليّ الرغبة في الكتابة بدون أي توقف وبدون حد عن هذه الهموم.

● كيف تستطيع ان توفق بين الصحفي والروائي فالرواية تحتاج الى وقت، والصحافة تستنزف الوقت كله ؟

□ تناسب الصحافة الروائي وذلك بشرط ان يعرف جيداً الوقت الذي يتوقف فيه عن ممارسة العمل الصحفي، تلك النصيحة صاحبها هو ارنست همنغواي، وقد تبناها تماماً الروائي الكولومبي غارسيا ماركيز. وأنا اعتقد بصدقها تماماً. وأتمنى ان اكون قادراً على تنفيذها قريباً. ولكن حاولت ان اضع الصحافة في خدمة الادب. استخدمت العمل الصحفي من أجل هدف جليل وهو رؤية مصر على الطبيعة. ليس مصر القاهرة ولكن مصر كلها. لقد تعاملت من خلال الحواس الخمس مع مصر، الريف والصحارى والناس. كذلك تعلمت من الصحافة الايجاز في الكتابة، واستخدام اقل عدد ممكن من الكلمات للتعبير عن فكرة او موقف معين. كذلك تعلمت متابعة ما يجري في العالم لحظة بلحظة ودقيقة بدقيقة، ومع هذا فلا بد من القول ان مشكلتي الأولى هي الوقت، انني في حالة من الصراع الدائم والمستمر مع هذا الوقت، في كل لحظة من لحظات العمر، اشعر ان اليوم الذي يمضي لن يعود مرة أخرى، وانني في معركة مع عقارب الساعة ومرور الزمن. ومع ذلك فهي من القضايا المعلقة والتي ما زالت في حاجة الى حسم...

● ما هو رأيك في الكتابة الروائية في العالم العربي ؟

□ أرى ان الموهبة العربية تتجه في أيامنا هذه الى الكتابة الروائية، واننا نعيش في زمن تصبح الرواية فيه فن العربية الاول، وذلك بعد زمان طويل مضى كان الشعر فيه هو فن العربية الاول. ويبدو ان ذلك مرتبط بحال الأمة العربية في هذه السنوات الأخيرة.

تعيش الرواية حالة من الازدهار تليها حالة من الازدهار في القصة العربية القصيرة. أما الشعر فهو يقف أمام طريق مسدود. ربما كان هنالك اكثر من سبب لهذه الحالة ولذلك الوضع ولكنه واقع.

اتابع بدقة الابداع الروائي العربي. اقرأ للطاهر وطار ورشيد ابو جوده من الجزائر. ولحنا مينه واحد يوسف داوود من سوريا. ولحنان الشيخ وحسن داوود والياس خوري من لبنان وليل العثمان واسماعيل فهد اسماعيل ووليد ابو بكر من الكويت، وفوزية رشيد من البحرين، ولمحمد شكري ومحمد حوف وربيع مبارك في المغرب ولعبد الرحمن منيف. ومن المؤكد ان هناك نهضة روائية عربية وان كانت هذه النهضة لم تتحدد ملامحها حتى الآن بحيث يمكن القول ان هنالك اتجاهاً روائياً عربياً له ملامحه.

● ما رأيك في الرواية المصرية ؟

□ أرى ان الرواية المصرية مزدهرة، وهذا الازدهار راهن بها الآن وسيستمر في المستقبل القادم القريب والبعيد معاً. لقد اصدرت مجلة «ابداع» المصرية عدداً خاصاً منذ فترة عن الابداع الروائي وقد لفت نظري، ان العدد فيه ستة عشر فصلاً من روايات لم تنشر من قبل، وهذا معناه ان في ادراج المكاتب لدى المبدعين في الرواية المصرية حوالي ست عشرة رواية مصرية تنتظر النشر وهذا مكسب كبير للرواية المصرية سوف تظهر نتائجه في السنوات القادمة. هذا فضلاً عن الازدهار الراهن.

ولكن هنالك قصة غريبة عن الرواية المصرية وهي انه على الرغم من وجود اصوات جديدة في الرواية المصرية إلا ان الاصوات القديمة ما زالت هي التي تحتل الساحة، ما زالت الاصوات التي بدأت تنشر في أواخر الثلاثينات وأوائل الاربعينات هي التي تسود. ما زال نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ويوسف ادريس وتوفيق الحكيم هم الكتاب الجماهيريون. ربما كانت هناك اسباب لهذه النجومية، مثل الاذاعة والتلفزيون والسينما. ولكن هو الحاصل الآن.

ان افضل ما في الرواية المصرية سراء في المستقبل القريب والبعيد لها.

● أي الكتاب احب اليك ؟

□ احب الكاتب الصادق الجاد وكذلك احب الكاتب صاحب الموقف والذي يخلص لموقفه هذا. واحب الكاتب صاحب القضية والذي يحترم بصورة مؤكدة الحرف المكتوب والكلمة المطبوعة. اشعر بحالة من التعاطف مع الكُتاب المظلومين، حيث انني ظُلمت من بلدي بدون حد.

● بصفتك واحد ممن تناولوا الأدب السياسي هل تعتقد ان الأدب السياسي في مصر قد خرج من مرحلة التجريب ؟

□ الادب السياسي جديد في مصر وفي الوطن العربي، لم نعرفه سوى بعد هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) حيث اتسعت المسافة بين الحاكم والمحكوم، وحيث رأينا العالم العربي كله من خلال رؤية جديدة ومن خلال روح جديدة تماماً. في الستينات كان هذا الادب احتجاجاً على ما حدث في حزيران (يونيو). كان يعكس ايضاً ذهول الاكتشاف الذي جرى في حزيران (يونيو). أما في السبعينات فقد عبر هذا الادب عن موقف رافض تماماً للتجربة الاجتماعية. رفض لشكل الحكم وللتجربة الاجتماعية وللبناء الاجتماعي في الواقع العربي الراهن.

لا اعتقد ان الادب السياسي في الوطن العربي ثابت ومستقر ولا اعتقد ايضاً انه في مراحل التجريب ولكن الادب السياسي في الوطن العربي يعاني من حالة عدم وجود القراء الذين يتابعون هذا الادب ويدعمونه ويحمونه بكل قوة. مشكلة الادب السياسي انه ادب لا يجد حتى الآن القارىء الذي يدعمه ويؤازره.. ويمنحه مشروعية وجوده.

ان مشكلة الادب السياسي في مصر انه يبحث عن القارىء السياسي أولاً وأخيراً وهذا القارىء هو الذي سيعطيه حق مبرر الوجود.. والمحزن ان الانسان العربي كائن غير سياسي ولا يحب السياسة.

● الادب.. بالنسبة لك وسيلة تعبير أم وسيلة تواصل وإلا فكيف تراه ؟

□ الادب بالنسبة لي يلعب دورين معاً. انه اداة اعبر بها عن نفسي وعما في داخلي وفي الوقت نفسه فهو اداة للتواصل مع الآخرين واقامة علاقة فعلية معهم ثم ان الادب هو وسيلة للتعبير عن النفس الوحيدة تجاه العالم بكل ما فيه ومن فيه.

● بصفتك واحد ممن تعاملوا مع الشكل بطريقة تحديثية تعتقد ما هي أهم ملامح التحديث في أدبك ؟

□ لا احب الفصل بين الشكل والمضمون فهما كل واحد ومحاولة الفصل بينهما ضد العمل نفسه، أما عن ملامح التحديث في ادبي، فربما لا اصلح أنا للحديث عنها، وقد يكون هذا دور احد النقاد، ان الواقع الادبي فيه ابداع ادبي ولكن لا توجد فيه حركة نقدية. ويبدو لي ان الابداع مسألة فرعية ولكن النقد قضية أخرى مرتبطة بالطريقة التي تدير بها أمور حياتنا عموماً هذا بعيداً عن القضية التي أنا بصددها.

اقول: لقد حاولت التحديث في ادبي. حاولت الخروج من عنق الزجاجة الذي كان قد وصل اليه الواقع الثقافي، حاولت الخروج من الطريق المسدود الذي كان قد وصل اليه والتجديد يتم في الأمرين معاً. الشكل والمضمون بنفس الدرجة وبنفس القدر.

● وهذا الكم في انتاجك ؟

□ أنا راضٍ تماما عن كل انتاجي الادبي الذي صدر ابتداء من «الحداد» التي صدرت السنة ١٩٦٩، وحتى الجزء الثاني من روايتي «شكاوى المصري الفصيح» والذي صدر في العام الماضي فقط. ان هذه الاعمال هي جزء مني وأنا لا ادفع الى المطبعة بعمل ما إلا اذا كنت راضياً عنه، سعيداً به، احبه.

تقولين ان رواياتي تشكل كمًّا كبيرا وفي هذا الكلام رغبة في الغمز واللمز. لقد نشرت حتى الآن ثلاثة عشر عملاً أدبياً ما بين الرواية والقصة القصيرة والقصة الطويلة. وقد حدث هذا على مدى حوالي عشرين سنة من العمل الابداعي. ما ذنبي ان كنت منتجاً في وسط جماعة من المثقفين لا ينتجون، وما ذنبي ان كنت قد نظمت المسألة الابداعية. ان الحديث عن عدد الاعمال الادبية بهذه الطريقة غريب ويقترب من جحا مع أبناء مدينته، رفضوه وهاجوه عندما ركب الحمار في الحالات الثلاث.

● بمن تأثرت من الكُتاب ؟

□ يبدو هذا السؤال قديماً. والاجابة عليه تتطلب من الانسان ان يلتفت كثيراً الى الوراء. في الواقع المحلي اعجبت بنجيب محفوظ كروائي. اعجبت بجديته ودأبه ومثابرته ولكني ارفض آراءه السياسية والفكرية. واعجبت بيوسف ادريس ككاتب قصة قصيرة، وحزين جداً لتوقفه عن مهمته الأولى في العالم وهي الكتابة. وأعجبت بنعمان عاشور ككاتب مسرحي.

في الادب العالمي اعجبني ديستويفسكي في علاقته بالنفس البشرية من الداخل، وايغواندرش في علاقته بتطفل البوسنة والهرسك، وشتاينبك في قدرته الفريدة على التعبير، ومن جورج امادو الموقف الفكري الصلب وعدم التحول عنه بعد ذلك ابداً.

انني ما زلت اقرأ حتى الآن بنفس الرأي والمثابرة القديمة، اعتبر نفسي قارئاً محترفاً قبل ان اكون كاتباً محترفاً وبالتالي فان مسيرة الاعجاب هي مسيرة مفتوحة على كافة الاحتمالات.

● ماذا تعرف عن الادب الذي يكتبه الكتاب العرب في اسرائيل ؟

□ اعرف الكثير عن الادب المكتوب في فلسطين المحتلة، ومن باب الانحياز أبدأ بالرواية. اعاني اميل حبيبي «ابو سلام» على فهم الكثير عندما قرأت روايته الاولى «سداسية الايام الستة» بعد الهزيمة مباشرة، واعتقد ان رائعته «المتشائل» هي واحدة من اخطر النصوص الروائية في زماننا كله. قرأت الرواية القصيرة لسميح القاسم «الصورة الأخيرة في الالبوم» وقد قرأتها من أجل ان اتتبع مسارات الابداع داخله، كيف يكتب شاعر رواية وعندما يحدث هذا كيف تبدو صورة النص الروائي ؟ وقرأت روايات سحر خليفة الثلاث. قرأت وأقرأ لسميح القاسم وتوفيق زياد وكذلك الدراسات النقدية والكتابات، وأنا أفرق بصورة واضحة ومحددة ما يكتب داخل الوطن وخارجه. ومن تصوري ان الذين فضلوا البقاء في الوطن ابطال. والبقاء نفسه بطولة من نوع جديد فريد، واقرأ ما يكتبونه في اطار هذا التصور وأنا اعجبت بتلك البطولة واشعر بحالة من العجز أمامهم.

● ماذا تكتب الآن، ما هي مشاريعك للمستقبل ؟

مشاريعي كثيرة في هذه الايام. اكتب في هذه الايام أول كتاب نظري لي، دراسة عن مشاركة اسرائيل في معرض الكتاب الدولي في القاهرة. الكتاب عنوانه: «المصريون يحرقون كامب ديفيد». كذلك لديّ رواية جديدة هي «قطار الجنوب» انتهيت من الكتابة الاولى لها. وانتظر فترة من الوقت قبل ان اكتبها مرة أخرى.

انني اعيش مرحلة اعادة نظر في الاعمال المنشورة والصادرة لي في زمن السادات، هذه الفترة التي كتبت فيها عدداً من الاعمال الادبية السياسية المباشرة. وقد هوجمت هذه الاعمال في مصر والخارج. والسبب الوحيد في الهجوم عليها هو حالة من الخوف من الجديد القادم. الغريب ان الهجوم جاء من اليمين الرجعي واليسار ايضاً.

استعد في هذه الايام لبدء مرحلة جديدة تماماً، رحلة ادبية تكون امتداداً للمراحل التي قطعتها من قبل وحتى الآن، وقد طالت رحلة مراجعة النفس هذه والوقفة امام ما قدمته، لدرجة انني في اللحظات التي افكر فيها في البدء في الكتابة اشعر بحالة من الارتعاش وكأنني أبدأ من البدايات الأولى. ان فترة بدون كتابة تبدو الصمام للكاتب في بعض الاحيان، لأنه ينفصل عن هذا الفعل الذي يبدو مثل الفرض. لقد لازمني طوال السنوات الماضية وهو الفرض الوحيد الذي احافظ عليه طوال السنوات القادمة.

لقد سعدت مؤخراً لأنني قرأت في حديث لأميل حبيبي، منشور في إحدى الدوريات الفلسطينية اعتقد انها «فلسطين الثورة» قال انه يحمل مسجلاً يضعه بجواره في السيارة ثم يلف في الناصرة وحيفا ـ وأنا اكتب ذلك في الذاكرة الآن ـ ثم يكتب، أي يسجل على الجهاز الموجود بجواره ما يرد على خاطره.

في البداية حدثت لي حالة من الانزعاج، ولكن بعد قليل من الوقت ادركت ان الرجل عارس ذلك الفرض العظيم، فرض القول والكتابة حتى وهو يقود سيارته. انني أسائل نفسي كثيراً: من يجرؤ على القول في ايام الصمت العربي ؟ مَن يجرؤ على الغناء في هذا الزمن القبيح ؟ مَن يجرؤ على الكتابة في ايام يأتي فيها الانسان العربي بدون ذراعين وبدون لسان ؟ ان عناء الكتابة يحمل لي هذا الاحساس الذي لا يهدأ أبداً. الاحساس بأننا نملك ما لا يملكه الآخرون، وهو القدرة الفريدة على القول والكتابة والتمني.

أهلاً أيّار

* شعر: حسين مهنا *

(نَظمتُ هذه القصيدة بينما الشعب السوداني يطالب بمحاكمة جعفر النميري .. وبينما دماء سناء محيدلي ورفاقها الشهداء تطارد جيش اسرائيل الهارب من لبنان ... !!)

أيّار يا شهر الطُيوب يا مُطلق السّحر الخلوب
بوركتَ من شهرٍ تمازج وردُهُ بدم الشعوب
في كلِّ عامٍ ثورةٌ بُشرى القُلوب إلى القلوب
وهزيمةٌ للحاقدين ومُشعلي فتن الحُروب

* * *

عُمّالُ شيكاغو تناثر لحمُهمْ فوق الدُّروب
لم ينثنوا، ونشرْتَ قصتهم على الأفق الرَّحيب
ونصرتَ جيشاً أحمرَ الجبهاتِ ينهز للوثوب
وسحقتَ نازيّاً طغى ردحاً وأثقل بالذنوب
أبطال سايغون الأُلى صنعوا الحياة من اللّهيب
حالفتهم أيّار، فانتصروا على هول الخطوب
وأفاق شيخ البيت في نيويورك من وهم كذوب
ورفعتَ رايات التحرُّر فوق لبنان الحبيب
لبنانُ مقبرةُ الغُزاةِ من الشمال الى الجنوب
لبنان قلعةُ يَعْرُبٍ والذُّخْرُ للزمن العصيب

* * *

شهرَ التحرُّر والتبلشُف أنت والعجب العجيب
عَرِّج على بلدي وحقِّقْ مُنية القلب الكئيب
ذُلُّ البعُروش على رؤوس ملوكها ذُلُّ الغضوب
يا ذُلَّ يَعْرُبَ من ملوكٍ همُّهم مل‌ء الجيوب
هذا يُباع ويُشترى وأخُوهُ كالقين الجليب
يتحدّثون عن السلام وقدسنا فوق الصليب
أسَدٌ على الشعب الصَبور ثعالبٌ عند الكُروب
يتآمرون ويكذبون.. ويكذبون بلا رقيب

* * *

يا إخوتي العمال هُبّوا هبّة الرَّجل الأريب
أيّار أطلق ثورةً حمراء كالفرس الشبوب
يا إخوتي العمال في القطر البعيد وفي القريب
بالثورة الحمراء رُدّوا كلَّ مُغتصبٍ سليب
أيّار أعلن للورى نجمُ الطغاةِ الى غروب

(البقيعة ـ ١٩٨٥/٥/٣)

رجل وامرأة

● قصة بقلم: محمود الريماوي ●

ما ان قال لها ذلك حتى تنبهت وتوقفت عن الاسترخاء. قميصها التاري وحده ظل مسترخياً ومتموجاً. اطلقت ضحكة بيضاء متقطعة حتى يلفه فات ضحكتها البعيد.. لقد اعتقد انها مجرد ملاحظة عابرة قالها، لكنها كانت بالمرصاد، فلم تترك الملاحظة تمر. وما ان توقفت عن الضحك حتى سرت اليها لوثة دهشة ودعابة فدنت منه بوجهها الطافح، وجهها الكامل وشرعت تتفحصه، هل أنت جاد في ما تقول ؟ كاد يقول: هل انت جادة في السؤال ؟ لكنه لم يقل، فقد كان في الأثناء يستنشق رائحة عطرها بلهفة وعمق. ما أن تتسلل الى انفاسه رائحة العطر حتى يرغب ان يستولي عليها فيتنشقها كالمأخوذ. فكيف اذا اهرقت عطراً يكفي لعشر نساء. لم يجب على تساؤلها. كان وجهها الكامل يطفح أمام عينيه وحسناً انه قال ما قاله حتى يتملى عن قرب بشرتها العارية وشفتيها الجذلتين والليل الذي يستيقظ في عينيها. عيناها الواسعتان العميقتان البدويتان ملعب الاسرار الطليقة. حسناً انه قال ما قاله حتى يستنشق باستغراق عطر جنتها وعطر معادنها الغواره. هل توقفت عن الضحك ؟ قالت انها سعيدة بذلك على غير ما قد يتصور. وانها تشتاق للضحك. ثم تناول يدها وشد عليها فاذا هي دافئة أليفة مسترخية. فهي تعرف فيه الصراحة. ولم تلبث أن سحبت يدها بخفة ونشاط.

لا.. لم يكونا عاشقين من قبل. ولا في هذا اللقاء. فكرة العشق نفسها كانت تبدو لهما مضحكة بعض الشيء، مضجرة، وجزءاً من الماضي الميت. وكان أمراً عادياً وطبيعياً ان ينقطعا عن اللقاء لأيام وأسابيع دون سبب يذكر. واذا ما التقيا كما في هذه الأمسية في فندق الغرباء، فانهما يرغبان ان يمتد اللقاء ولا ينتهي أبداً. لكن اللقاء ينتهي عادة ولو في أوج الصفاء. فثمة أشياء يجب أن يفعلها الواحد منها، ثمة التزامات يتعين ان يقوم بها. والوقت ليس ملكهما. كانا يقولان بعبارة أو بأخرى. ان العشق ضرب من الترف. لون من الحرد والاستنكاف عن الحياة. فمن لديه متسع من الوقت ليحب هذه الايام في هذه البلاد. كان يقول: مَن يبلغ به اليأس هذا المبلغ.. وكانت تقول: من يضحي بنفسه على هذا المذبح.. لكنهما كانا يشبهان العاشقين عندما يختلفان على أمور لا تعنيهما في حقيقة الأمر. لا تعنيهما كثيراً كأن يختلفا على دقة رقم ما أو تاريخ معين، أو على طبيعة مشكلة صديقها فلان الذي تكون المشكلة حينذاك قد حُلت وربما نسيها صاحبها) أو على شاعرية نزار قباني. لكن الخلاف ينشأ بينهما دائما عندما يجنحان ويعبران تلك المنطقة الرخوة منطقة الأوهام الضحلة والسمة التي يرفرف في أجوائها طائر الكبرياء الاعمى: سلمي حقل ملح ونعناع حقل لطائف وشماء. لكنها تستطيع أن تغفل عن ذلك كله في لحظات وتلتحق بسلك الوظيفة. هكذا كان يقول لنفسه. الا يليق بالمرأة ان تستخدم رأسها للتفكير... ان تكون على درجة من الجمال وناضجة العقل معاً. هكذا كانت تتساءل. ثم لا يلبثان ان يتبادلا عتاباً طيباً رقيقاً سائغاً كحبات العنب. طبعاً نحن نعرف بعضنا جيداً. طبعاً لا مجال لسوء تفاهم بيننا.

لم يكونا عاشقين. كانا يعرفان بعضهما جيداً وكثيراً. وربما اكثر مما يجب بين رجل وامرأة. يعرفان بعضهما بمحبة وافرة دائمة كمحبة العائلة. محبة ينظمها كوخ الصمت والكلام والمواعيد والمصادفات البهيجة. محبة نهارية معلقة بين الليل والليل، مكتفية بذاتها وتفيض عن حاجتها الفعلية. وتقتات من خبز الثقة والتفاهم القلبي والصراحة والوداد والأمان. محبة راسخة صماء لا قبل لها ولا بعد. ولا ينقصها شيء.. سوى ربما.. سوى عطر الماضي ولهاث المستقبل فقط. لذلك تبدو أقل المفارقات والاخطاء حولها مثاراً للضحك ومدعاة للسخرية المريرة التي تبلغ حد الانتقام.

عن «كلمات» مجلة أسرة الأدباء والكُتاب في البحرين، العدد ١٩٨٤/٤

تسألني السمراء

● شعر : كمال ملحم ●

تقولُ لي السمراء في غُنجٍ ودلال
لِمَ أحببتني ؟
فأقولُ :
لأنّ فيك من سُمرة الترابِ في ثرى الأجداد
وخُضرةُ العينين كخضرة السهوب
وخضرة التلال والوهاد
في بلادي
وحمرة الشفتين كحمرة البرقوق
يُطلّ الحسون عليها..
لأنك تذكّريني بالزهر في الجليل
حين يضوعُ عطرك
والقدُّ يميل
اشم فيك زنبقَ الحقول
وعبيرَ الليمون
وأذكر الاحبابَ والخلّان
في ايامنا الخوالي
وكروم الدوالي
التي كانت تشهد أعذب اللقاء
في الليالي الساحرة بضوء القمر
حين كنت ألفُ زندي حول خصرك المطواع
وأقول لك يا قمر
وحين كنتُ في الصبح افيق
على رنّة صوتك العذب
كرنّة أجراس القطيع
وقد أشبعته حشائش المروج
والماءُ العذبُ في الوعورْ
وصوت نايات الرعيان
تهدهدُ القطيعْ
وتُسكرُ الأنسامْ
بأعذب الأنغام
ترقص أجمل الزهور
وتسألين بعد هذا
لِمَ أحببتني ؟؟
وأنتِ من هذا الوجود البديع
وأنا من سحر العيون صريع
ومن غير حب أرضي أكادُ أضيع

(كفر ياسيف)

البريد الأدبي

● الى ك.ب صاحب قصة «هل تكفي»: إن القصة القصيرة لا تحتمل هذه الاحداث كلها كما ان بناء القصة ضعيف واسلوبها يتراوح بين المقالة وبين «الحكاية» وبين التاريخ. حبّذا لو تقرأ كثيراً من القصص والروايات بالاضافة الى دراسات عن القصة القصيرة.

● الى ح.ن صاحب قصة «حتى لا ننسى». فكرة القصة جيدة والنهاية موفقة. ولكن لماذا حشرت احداثاً كثيرة بها واطلت في حكاية الطابة ؟.

● الى أ.م.ع صاحب «صرخة وبيرق أمل». في مقطوعتك بعض الصور الجميلة. المشوار طويل وصعب. وما زلت في اول الطريق والبذرة الطيبة موجودة فيك.

● الى أ.د صاحب «الرجوع الحتمي» . النفس الشعري ضعيف في مقطوعتك. نعتذر عن عدم نشرها.

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ـ كفر قرع

تدعو جماهير كفر قرع لحضور الاجتماع الشعبي احتفاءً بالوفد السوفييتي الذي سيزور كفر قرع وذلك يوم الاحد ٨٥/٥/١٩ الساعة السادسة مساءً في نادي الحزب الشيوعي ـ كفر قرع.

○ الدعوة عامة ○

الشاعر الشاب مصطفى مراد في ديوانه

أنتِ الحقيقة..أين الفرح ؟

● بقلم: ناجي ظاهر ●

عن منشورات الحركة الثقافية في الناصرة ، صدرت مؤخراً المجموعة الشعرية الثانية «أنت الحقيقة . أين الفرح» للشاعر الشاب ابن يافة الناصرة ـ مصطفى مراد . أما المجموعة الأولى للشاعر وهي مجموعة «من الوطن مع خالص الحب» فقد صدرت سنة ١٩٨٠ . احتوت المجموعة الثانية قصائد كتبها بين الأعوام ١٩٧٩ و ١٩٨٢ . فمن المفروض والأمر كذلك أن تمثل مرحلة مرت من حياة الشاعر وابداعه !! ويؤكد هذا ـ أن الغلاف الأخير من المجموعة ، يحمل اعلاناً أو شبه إعلان عن اقتراب صدور المجموعة الشعرية الثالثة له ، وهي «قصائد مكسرة» .

● لا نستطيع أن نتحدث عن مراحل تطور الشاعر ، فهو ما زال في بداية الطريق ، كما ورد أعلاه . وكل ما نستطيع فعله الآن هو القول : ان مصطفى مراد ينتمي الى الجيل الجديد من شعرائنا المحليين ، مثل ياسين حسن ، وإبراهيم عمار ، وعبد الحكيم سمارة ، وعدوان علي الصالح ولغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم الآن ، وان مصطفى ـ يمتاز بذات ما يمتاز به هؤلاء الشعراء الشبان الذين أمضهم الواقع وأضناهم ، فذهبوا يحاولون ويجرّبون ، ويبحثون عن إمكانيات أخرى ـ جمالية ـ للقصيدة ، لم تعرفها أو لم تُركّز عليها قصيدتنا المحلية من قبل وبالشكل الكافي . ويُهمّ أن أضيف وأوضح أن هؤلاء الشعراء مهما يكن رأينا فيهم ، يحاولون جاهدين أن يتجاوزوا مرحلة الرواد من شعرائنا الى مرحلة من نوع آخر ، مرحلة تفرض فيها القصيدة نفسها ، حاضرة أبداً في ضمير ووجدان القارىء ، لا لمناسبتها فقط ، وإنما لتمكن الشاعر من أدواته الفنية ومن صنعته ، ومن امتلاكه الجمالي للواقع .

هذه المحاولة ـ في الواقع ـ تُحمد لهؤلاء الشعراء ، لكن ماذا حدث ؟ هل حقق هؤلاء الشعراء ، جميع ما حاولوا تحقيقه أو بعضه ؟ من الخطأ الجسيم أن نزعم أنهم حققوا معظم أو بعض ما أرادوا تحقيقه ـ لكن كما رأينا في حديثنا عن ديوان ياسين حسن ، نستطيع أن نلاحظ دون كبير عناء أن هؤلاء الشعراء حاولوا جاهدين الارتقاء بمستوى قصيدتنا المحلية ، التي ـ وحتى لا يُساء فهمي ، تشارك في بلورتها وفي البحث عن مستوى ارقى لها ، جيل الرواد أيضاً . إن القارىء لأشعار شعراء هذا الجيل يلاحظ البحث عن الانسان البسيط ، كما عند ياسين حسن ، وجمالية القصيدة ـ كما عند مصطفى مراد ، والبحث عن الذات كما عند عدوان علي الصالح .. الى اخره . لكن الى اي مدى نجح هؤلاء الشعراء ، في إيصال ما يريدون إيصاله ، فهذه قضية ثانية ، أدعها لحديث آخر .

● يلاحظ القارىء لهذه المجموعة ، غياب الرؤية ، وغياب الشخصية الى حد ما ، وباستثناء القصيدة الأخيرة في المجموعة «الى اللحظة القادمة» وقصيدة «بطاقة حب للناصرة» لا توجد قصيدة واحدة تستطيع أن تقول : هذه القصيدة لمصطفى مراد ، بل انك تستطيع أن تضع فوق الكثير من القصائد أسماء شعراء آخرين ، فتشعر أن القصيدة أقرب اليهم منها الى مصطفى ، ومثال ذلك : قصيدة «للنيل عادات وللمدن السلبية حلمها» ففوق هذه القصيدة ، تستطيع ان تضع اسم محمود درويش ، فتشعر أنها اقرب اليه منها الى مصطفى ، وكذلك قصيدة «الحالات المتعددة للوجه الواحد» . ولا أريد ان أنقل أبياتاً كاملة من قصيدة مصطفى ، وابياتاً كاملة من ديوان «محاولة رقم ٧» لمحمود درويش ، حتى أبين وأوضح ما أريد قوله ، ويستطيع القارىء المعني أن يقوم بالمقارنة بين قصيدة ـ قصائد مصطفى ومحمود ، المشار اليها أعلاه ، دون أن يبذل الكثير من الجهد .

على أية حال ، بالنسبة للتأثر ، أو لتأثر شاعر ما بشاعر آخر ، لي رأي ، وبالنسبة لتأثر مصطفى بمحمود بالذات لي رأي احتفظ به ـ موقتاً ـ لنفسي ، .. والتأثر في الواقع ، ليس عادة سيئة بل هو ، حين يقوم على أسس متينة ، يثري شخصية الشاعر ويعمقها .

لقد ترك تأثر شاعرنا بغيره من الشعراء أثراً سيئاً على شعره ، أجمله بالنقاط التالية : ● الايقاعات الموسيقية المبالغ بها ، والتي يبدو أن الشاعر ـ كثيراً ما يقصدها لذاتها . ● ان هذه الايقاعات ـ كثيراً ما تؤدي الى نوع من المباشرة . ومقارنة بسيطة بين قصيدة «وجه تحت الشمس» و «البائع المتجول» المشار اليها أعلاه ، تؤكد ذلك ● المباشرة وقد تمثل ذلك في الكثير من قصائد المجموعة ، ومثال ذلك : قوله في قصيدة «١٩٨١» انظر صفحة ١٥ من المجموعة «في الأفق لاح .. لاح ـ رجل يغني للسلام» فلو قال ـ بغض النظر عن الوزن ـ «رجل يحمل غصن زيتون أو حمامة» لكان أقل مباشرة ● الفهم أو التقديم السطحي للصورة في القصيدة ـ في معظم قصائد المجموعة ـ فالصورة في العمل الأدبي ، سواء كانت قصة أم قصيدة ، تقوم بدور هام ، هو تجسيد المعاني التي يريد الشاعر ايصالها للقارىء في صور ، .. صور تنمو تكبر من داخل الصورة لا من خارجها ـ كما حدث في هذه المجموعة الشعرية ● التشبيه المفروض على القصيدة من الخارج ، وليس النابع من داخلها ، وقد تحدثت كثيراً عن دور التشبيه في القصيدة وأهميته ، فلا حاجة للعودة الى شرحه ، لكنني أضيف هنا ، الى ما قلته في غير هذا المكان ، عن أهمية أن ينبع التشبيه من داخل القصيدة ، أن على الشاعر أن يكون ابن بيئته ، يستعير تشبيهاتها وصورها ، لا تشبيهات وصور من بيئات أخرى ، كما فعل شاعرنا حين ذهب يستعير صوره وتشبيهاته من البحر وجو البحر وبيئة البحر ، فلا أعلم مدى أهمية البحر ـ بالنسبة لنا في هذه البلاد ، كمصدر رزق او كمكان تقع فيه الكثير من المغامرات ، على اني أرجع ، أن ذهاب الشاعر الى هذه التشبيهات ، المنتشرة هنا وهناك في الديوان ـ للبحر ، وعن البحر ، الى قراءاته ، وأصل الى التأثر الزائد عن اللزوم لشاعرنا بمحمود درويش ، فهو السبب في ذلك حسبما أرى ، ولنتذكر قصيدة مديح الظل العالي ـ التي تتحدث عن البحر وعن خروج الفلسطينيين من بيروت وسفرهم في البحر .

●

أما بالنسبة لغياب شمولية رؤية الشاعر ، فيتمثل في : انه حين يلهث وراء الايقاعات المبالغ بها ، كثيراً ما ينسى نفسه ، فلا تعود تفرق ، سواء عاش ما يحيط به / فيه ، ام لا ، ومن المثير حقا ان شاعرنا يبدو ـ في هذه المجموعة ، وكأنه مفصول عن العالم ، أو كأنه يعيش من أجل فكرة ما ، قضية ما ، وان يعيش الشاعر من أجل فكرة ما ، قضية ما ، فهذا منتهى ما نطمح اليه ، ولكن الذي يحدث عند بعض الشعراء ، وعند شاعرنا بالذات ، انهم يرون العالم من خلال فكرتهم / قضيتهم ، في حين المفروض ، ان يروا قضيتهم من خلال العالم ، اي العكس ، وقد يبدو هذا الكلام تلاعبا لفظيا ، لكنه في الواقع يعني شيئا ، وشيئا كثيرا ، فالواقع ، بدءا ، هو الذي يفرض نفسه على الشاعر ـ لا العكس ، وفي افضل الأحيان يقوم الشاعر بالأخذ عن الواقع وبإعادة ما يأخذه ، بعد أن يصوغه ـ صياغة فنية ما ، الذاتية في العمل الادبي ، .. ومن الممكن جدا ، حين يرى الشاعر العالم من خلال قضيته الخاصة ، أن تندرن عنده الأمور ، وتؤدي في نهاية الأمر الى نوع مغرق في المثالية ، كما سنرى بعد قليل .

وقبل ان انتقل الى النقطة التالية ، احب أن اوضح : ان الكلام عن تأثر شاعرنا بغيره من الشعراء ، لا يعني محاولته ، ومحاولة أبناء جيله ، في البحث عن أفق جديد لقصيدتنا المحلية ، بل ان هذا التأثر ، يؤكد مصداقية هذا القول ، فما التأثر حين يكون صادقا ، سوى عملية بحث واستشراق للمستقبل .

لقد قادت رؤية القضية من خلال العالم ، شاعرنا ، الى نوع من المثالية وحتى «المزايدة» فما الداعي لمثل هذا الكلام ؟

يا بلادي .. يا امرأة
جعلوها للشعارات جداراً وجريدة
يا بلادي يا امرأة

(ص ١٩)

فمن الذي جعل بلاده ـ للشعارات جدارا وجريدة ؟ وفي ماذا يفيد مثل هذا الكلام ، ومن يفيد ؟ ليسأل الشاعر نفسه !! ثم ماذا يفعل الشاعر بالنسبة لبلاده ؟ غيره يعمل ويستمر ويحافظ على استمرار تراثنا في هذه البلاد ، وعلى استمرار شخصيتنا ، فماذا يفعل هو ؟! قد يقول : انه بكتابته الشعر يقوم بدوره !! وهذا رد ليس سيئاً ، لكنه لا ينفي دور «الشعار والجريدة» بل يؤكده ، فللقصيدة دور في الحياة ، وللشعار دور وللجريدة دور أيضاً ، وكل هذه الأدوار يكمل أحدها الآخر ، فلماذا البحث عن تناقض ما ! لا أعلم ، وقد كان بامكان الشاعر ان ينتقد ـ رفع بعض الشعارات ، فمن الممكن جدا ان يقع خطأ ما فيوقع شعار في غير وقته (ومعروف ان للشعار وقتا خاصا) هنا يكون للنقد معنى ، أما ان يرفض الشعار فهذا كلام غريب وأغرب منه أن يرفض الجريدة !! لقد قادت رؤية الشاعر للعالم من خلال القضية ، الى نوع من المثالية الزائدة عن اللزوم ، صحيح ان قضية الانسان ـ هي أهم ما يملك ويقدّم ، لكن علينا مهما كنا ثوريين ألا ننسى أن الحياة ستستمر ويجب أن تستمر ، وأن حربنا في نهاية الأمر من أجل الحياة والاستمرار لا الموت والفناء ، علماً بأن العالم مليء ـ ايضاً ، بالقضايا التي تهمنا ، ويجب أن تهمنا ، ثم أنني استغرب الكلام التالي من الشاعر :

ولا ترقبي
مجيء الذين مضوا ،
فإن الذين مضوا .. لن يعودوا
وان الذين قضوا .. لن يعودوا
بحبر جرائد او أمنيات
بنظم قصائد أو أغنيات

(ص ٧١)

فاذا كان الشاعر ، لا يؤمن بحبر الجرائد ولا بالامنيات ولا بنظم القصائد ولا بالاغنيات ، فبماذا يؤمن ؟ ولماذا يكتب الشعر اساسا ؟

على ان القصيدة الأخيرة في المجموعة «الى اللحظة القادمة» تحمل وتبطن عكس هذا الكلام :

على صهوات الخيول ..
سيأتي الرجال ..
فعودي الى البيت يا فاطمة
وزيدي على النار بعض الحطب
وخلي نساء القبيلة ..
يبدأن عرس العويل ..
فبعد قليل ..
سيأتي الرجال

(ص ٧٥)

إن هذه القصيدة ـ وقصيدة «بطاقة حب للناصرة» ص ١٦ ، تقدمان مع بعض التحفظات المشار اليها أعلاه ـ شاعرا واعدا ، أمل له أن ينمو وأن يترعرع ، وهما من ناحية ثانية خطوتان جريئتان على طريق بلورة رؤية شعرية وانسانية ، أما بعد ، فما على الشاعر غير أن يتبع هاتين القصيدتين بقصائد أخرى تلقي مزيداً من الأضواء على عالم وجب أن يضاء منذ زمن بعيد .

● مصطفى مراد ●

الدبشة ساخنة جداً

● شعر: سميح فرج ●

وي ... وي ...
الليلة تخضر حقول القمح
تبتلّ حلوق جفّت
يرتفع الموج قليلا
تنتعش الصحراء ..
والرؤية واضحة جدا
والدبشة ساخنة جداً
تتسرب حيفا من كل نوافذها
ويطارح يوسف غيمته :
ما رقم "السد القادم ؟
من أين نزف الفرحة ؟
ليست حرب الفقراء طبولا تُقرع
أو بصطاراً يلمع
من أين نشيّع موتانا ؟
يرحل ثانية في الصمت
الغربة قاحلة جدا
والعربات الينا قائمة ... مثقلة تأتي
تتزاحم والوي ... وي ...
لون نعشقه جدليا
وجليا يتدفق
يسري في بدني
يسعدني
يمنحني نفساً أعمق
هو يوشع
آفي ...
غيئولا كوهين
تنفث من بوق ،
يتجادل في الغيهب
واللحن الصاعد من وقع سنابك
خيل معين بسيسو
حيفا تطرب
تتمترس في جسدي
غضب في كل جيوب القلعة
وفواصلها
والوجع الهائل يستجمع نشوته
يلتئم قرب ضجيج المنقذ
عفواً
ما كان يسمى بالمنقذ
هو يوسف ، أو ناصر ، أو أحمد
لا يبعد إلا قنينة عنف عن مرماه
الآن تحدد قافلة الفقراء الموقع بجلاء
تومض حيفا في جسدي
مدن ناصعة تخرج من كفن
هيا ...
قبعة خضراء ، تتسدس فيها
النجمة ، تلمع
تتحسس فولاذاً
تطلق ناراً ..
الليلة من صخر الوجع الهائل
من صدرك يا أحمد ،
تخضر حقول القمح
ينبجس الماء .

●●●

وي ... وي ...
الدبشة ساخنة "جداً
في هذا الليل السبقّ الحاخاميّ البارد
برد لاهبٌ
حاخام عليّ تسكبه فوق الجرح
فيشفى
سبحان الواهبْ
تشربه والماء المعتكر ليكون زلالا
سبحان الواهبْ
والعالم بئر مقفلة
الكوة فيها مقدار (طقية) حاخامْ
والطاقية لا تدلف إلا نفطا
والنفط ضباب وكلاب وكلامْ
ما جدوى أن نتحدث ...
أو نتحادث ... يا أحمد ... أين الوي ... وي ... ؟
ليست حرب الفقراء طبولا تقرع ..
أفتحُ جفن رغيف الخبزْ
أجد الحاخام ليفنفر
أطلق قلبي في جسد الشارع
أرسل كفي في جيبي
أجد الحاخام ليفنفر
أكتب ، أركض ، أتعب
أجد الحاخام يسرب في تعبي
أرفع إبريقي ...
حاخاميّ طعم الماء
أغلق بابي ، نافذتي ،
أرقع طرف لحافي
سأنام قليلاً
أقرأه ليلاً
أتماسك
أنظر في عيني أمي
كي أقبس زادا
وأعد عتاداً
أجد الحاخام (يطخطخ) ويقول
هذي شيكاغو
قلنا هذي قلعتنا
أو معبدنا
عينا أمي ... ساحة إطلاق النار
قالت هذا علقم
بالعلقم ينتصر الشارع دوماً بالعلقم
يا يوسف هيا إقرأ
يا ناصر هيا أشعل
يا أحمد هيا اضرب
هيا نعتنق الموج طويلاً
وننام على صدر مخيم .

«الدهيشة»

إشارات :
١) «الوي ... وي» هو صوت زامور السيارات العسكرية لحرس الحدود .
٢) يوشع : يوشع بن نون .
٣) آفي : جندي اسرائيل غُرف بعطشه في مخيم الدهيشة .

الذين قتلوا الحصان

● قصة: زهير دعيم ●

حرك ابو جميل جمرات موقده الراقصة وراح ينكت عنها ذرات الرماد بملقط نحاسي جميل ، وصبّ لنفسه فنجالا من القهوة «السادة» ارتشفه متلمظا وسمات الغبطة ظاهرة عليه .

انه ابدا يتباهى بقهوته ، منذ قرر ان يخلع الزي الافرنجي والعودة الى الزي الأصيل ، الى القمباز والسروال واستعادة «معاميل القهوة السادة» ودون إنقطاع في موقده .

ما أجمل العودة وما اعطرها اذا كان فيها اكسير تنتعش به النفس وتنتعش وتكون مرفضا للأحلام الزاهية تدعمها سواعد جباره لا تركع للعنف ولا تخضع للجبروت .

ولكن العودة الحقيقية كانت الى احضان الحنين ، فتسمر ابو جميل عن ساعد الجد وكذلك ام جميل وراحا يحنيان ويعزقان ويربيان الارض يعرقهما ويرتاحان تحت الدبهرة ليأكلا معا «منقوشة الزعتر» وحبات الزيتون «وبرأساه» من البصل الأخضر ، والارض لا تبخل عليهما .

«الارض كريمة» هكذا كان يردد ابو جميل في مناسبة وغير مناسبة ولكن الذي كان يحز في نفسه ان اكثر من نصف كرمه سطت عليه المستوطنة الجديدة التي اقامت حاجزا يشطر الكرم الى شطرين فاصبحت الزعرورة جزءا منها وحرم ابو جميل منها ومن ذكرياتها المعسولة فلكم بنى بيوت الصبا تحتها ، ولكم كحل الكرى عينيه فنام نومة هادئة ولكم استساغ ثمراتها ، انها اليوم قريبة بعيدة ، ولكنها في القلب .

كثيرون الذين رأوا «ابو جميل» ينظر عبر السياج ويبكي ، لقد كان يغازل الزعرورة وحبات التراب ويثر ابيات العتابا الموجعة ولكنه لا ينسى فيعود ويختتمها بأبيات مشوبة بالاصرار والعناد والامل .

لقد كان الحنين اللاهب داء اصاب الجميع ، فابناء ابو جميل وزوجه بل وحتى حصانه كانوا مقلا تنظر وقلبا ينعش .

كان الوقت مساء ، عندما نادى ابو جميل زوجته من المطبخ فجاءت على عجل اذ شعرت ان في صوت رجلها مرارة ما عهدتها مذ سلبوه نصف الكرم .

ـ هيه ما بك يا ابو جميل ، ماذا دهاك ؟

ـ الحصان يا رحمة ! الحصان ! لقد قفز سياج «المهدومة» ورأيته بأم عيني يتشمم اوراق الزعرورة وكأنه يناجيها ، لقد انتقلت العدوى الى الحصان يا رحمة فخسرناه ، نعم خسرناه ، لقد حاولت جاهدا ان اعيده ، ناديته وناديته ولكنه لم يسمع بل هز راسه كأنه يعتذر .

ـ سيعود يا رجل ، الرب رحيم سيعيده الحنين الى العبهرة .

ـ قلبي يتوجس خيفة ، اخاف عليه من «العوزي» فهناك تسرح وتمرح

ـ اتكل على الله ، ولا تدع للهواجس منفذا الى قلبك .

وصب فنجالا اخر من السادة ، سيعود ... سيعود ... ـ قالها متمتما ـ سيعود مع العائدين في عرس الارض والسنونو وفي فمه غصن زعرور وعلى ظهره طفل المخيم الابدي

* * *

واستظهر الصباح على الليل فهب مسرعا الى كرمه ليجد حصانه عند العبهرة مضرجا بدمه فافتعد حجرا قريبا وراح يرثيه ، لم يطل الوقت واذا بشرطي ـ يخبره ـ ان حصانه اقتحم قدسية المستوطنة محاولا اغتصاب الفرس هناك فرماه الحارس برصاصة فاردته واقسم الشرطي ان الحارس لم يهدف الى قتل الحصان ولكن القدر غدر ، وعاد ابو جميل الى بيته والدموع ملء عينيه حالفا اغلظ الايمان ان دم حصانه لن يذهب هدرا .

عبلين ٨٥/٥/٦

* تهانينا *

■ الى الاخ فؤاد عمار وخطيبته دولت بمناسبة الخطوبة . و«عقبال الفرحة التامة» .

■ والى الأخوة ابراهيم طه وعابدة درويش بمناسبة الخطوبة . وألف مبروك .

■ والى الاخ ابراهيم قندس بمناسبة الزواج وبالرفاء والبنين .

الجبهة الدمقراطية ـ عكا

للبيع في طمرة ـ طابو

بيت على الشارع الرئيسي ، طابقين : الطابق الاول غرفتين ومطبخ ومنافع والطابق الثاني ٤ غرف ، للاتصال (٨٨٩٤٥) و(٨٤١١٣) ـ في ساعات المساء .

١١ ألف حالة خطيرة من بين ضحايا تسرب الغاز السام في الهند

● نيودلهي - «تاس» - أكد يوكندرا ماكنافا، وزير الصحة العامة الهندي، أمس الاول في البرلمان، ان الحالة الصحية خطرة للغاية لاكثر من ١١ الفا من بين ٢٠٠ الف اصيبوا بالتسمم نتيجة تسرب الغاز السام في مصنع شركة «يونيون كاربيد» الامريكية في مدينة بهوبال.

ومن المعروف ان اكثر من ٢٥٠٠ لقوا مصرعهم نتيجة للكارثة التي حدثت في ٨٤/١٢/٣.

وافادت الصحافة الهندية بان شركة «يونيون كاربيد»، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوزارة الدفاع الامريكية، قامت في مصنع بهوبال بدراسات سرية ذات طابع عسكري.

حكومة اليابان تعترف رسمياً للمرة الاولى

الطائرة الكورية انتهكت حرمة الحدود السوفييتية عمداً ووجهت إشارات كاذبة لاخفاء مكان وجودها

● طوكيو - «تاس» - اعترفت حكومة اليابان، للمرة الاولى بصورة رسمية، بان الطائرة الكورية الجنوبية التي انتهكت حرمة اجواء الاتحاد السوفييتي في ليلة الاول من أيلول العام ١٩٨٣ كانت توجه اشارات كاذبة فيما يتعلق بمكان وجودها - كما ذكرت صحيفة «طوكيو سيمبون» وذلك لتضليل المراقبة الجوية من الارض.

وتتضمن الاجوبة الكتابية التي تقدم بها ياسوهيرو ناكاسوني، رئيس وزراء اليابان، بعد مماطلة كبيرة رداً على سؤال يوتاكا ساكا النائب في المجلس الاعلى في البرلمان من حزب اتحاد الدمقراطيين الاجتماعيين، اعترافاً اضطرارياً.

وصرح النائب في مؤتمر صحفي، عقد في طوكيو أمس الاول (الاربعاء)، بان حكومة اليابان أكدت ان طياري الطائرة الكورية الجنوبية (بوينغ» انتهكوا حرمة حدود الاتحاد السوفييتي عمداً وكانوا يأملون في اخفاء أثرهم. هذا وكانت المخابرات الامريكية ارسلت هذه الطائرة الكورية في مهمة تجسسية فوق الاراضي السوفييتية.

طاغية زائير يختتم زيارته الكرنفالية في البلاد

● تل أبيب - لمراسلنا - غادر البلاد، امس الاول، طاغية زائير موبوتو سيسي سيكو، تلميذ العسكرية الاسرائيلية، ترافقه حاشيته التي زاد عدد اعضائها على مائة وعشرين شخصاً. وذلك بعد انتهاء زيارة رسمية اجرى خلالها محادثات مع المسؤولين الاسرائيليين. وحاولت وسائل الاعلام الاسرائيلية، بدورها، اضفاء بريق اعلامي كرنفالي على هذه الزيارة، محاولة «اثبات» انحسار المقاطعة الديلوماسية الافريقية والعالمية لاسرائيل.

وجرت، خلال الزيارة، مفاوضات بين الطرفين، اسفرت عن توقيع اتفاقيات «للتعاون» بينهما في مختلف المجالات، وفي الاساس المجال العسكري الذي يشمل زيادة الدعم العسكري الاسرائيلي لزائير، بما في ذلك اعداد وتدريب الكوادر الحربية. الامر الذي يزيد من ارتباط زائير سياسياً بالمؤسسة الاسرائيلية الحاكمة ويكشف عن الدور الامبريالي الذي تحاول ان تؤديه اسرائيل في القارة الافريقية. ويعكس، ايضا، المطامع العسكرية - الاقتصادية لاسرائيل في السوق الافريقية - كما هو الحال بالنسبة للعلاقات الاسرائيلية مع الدكتاتوريات العسكرية في دول امريكا اللاتينية.

حملة تضامن شعبية واسعة في الولايات المتحدة مع ضحايا الاحتلال الاسرائيلي

● واشنطن - عن راديو «دمشق» - تقوم اثنتا عشر منظمة في الولايات المتحدة بحملات تضامن واسعة مع المعتقلين العرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي بهدف اطلاع الشعب الامريكي على الجرائم التي ترتكبها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة.

ومن المتوقع ان تصبح هذه الحملات مصدرا هاما لاثبات حقائق مذهلة بالنسبة للعديد من الامريكيين تتعلق بالمعاناة اليومية للعرب الرازحين تحت نير الاحتلال الاسرائيلي وسياسة اسرائيل الهادفة الى تفريغ الاراضي العربية من اصحابها الشرعيين وذلك عن طريق اقامة المستوطنات ومصادرة الاراضي بالقوة.

واقيم في نيويورك، مؤخراً، مهرجان دعت اليه هذه المنظمات بهدف اطلاع الشعب الامريكي على الاوضاع في الاراضي العربية المحتلة وتحت شعار «التضامن مع المعتقلين العرب في سجون الاحتلال». وتحدث في المهرجان عدد من الخطباء الذين طالبوا بالكشف عن حقيقة ما يجري في الاراضي العربية المحتلة من ممارسات اسرائيلية تستهدف النيل من كرامة الانسان وحقوقه في ارضه ووطنه وحريته.

وقالت جودي شونسكي، وهي عضو في نقابة المحامين الامريكيين، ان الطريقة الوحيدة التي تستطيع بها عمل شيء ما هي ان تتحدث للشعب الامريكي عن حقيقة اسرائيل وليس عن اسرائيل الاسطورة. وكانت هذه المحامية قامت بجولة استطلاعية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين حيث وقفت على حقيقة الاوضاع المأساوية التي يعاني منها المعتقلون في السجون الاسرائيلية، والتي يعيشها المواطنون العرب في الاراضي المحتلة.

ورغم ان المهرجان الاول بدأ في نيويورك الا ان هذه الحملة شملت عدة مدن امريكية شاركت فيها مجموعة من المنظمات الامريكية والمنظمات العربية الامريكية. كما جرى توزيع عدد من المنشورات والكتب تكشف النقاب عن الاوضاع السائدة في السجون الاسرائيلية وتطالب الشعب الامريكي بانجاح هذه الحملة والضغط على الحكومة الامريكية كي تخفف من انحيازها لاسرائيل والعمل على تقديم المساعدات لرفع الظلم عن كاهل المعتقلين السياسيين الذين يعيشون كما تقول جين ستيرفيلد في ظروف بالغة الاسى.

وجرى اطلاع الحضور، خلال المهرجان، على القوانين العسكرية الاسرائيلية المتعلقة باعتقال المواطنين العرب وقالت ستيرفيلد التي زارت جنوب لبنان، الاسبوع الماضي، أن اسرائيل تعتقل المواطنين هناك لمجرد الاشتباه بهم. وقد نقلت الى السجون في داخل اسرائيل حوالي (١١٠٠) معتقل لبناني وفلسطيني كانوا في معتقل «انصار». وقد امتدت حملة التضامن مع المعتقلين العرب الى مسألة المساعدات العسكرية والمالية التي تقدمها امريكا لاسرائيل فطالب المجتمعون المواطنين الامريكيين بالعمل على وضع حد للمساعدات الامريكية لاسرائيل لان تلك المساعدات تعتبر من العوامل الرئيسية التي تشجع اسرائيل على ارتكاب جرائمها ضد المواطنين العرب في الاراضي المحتلة.

برلمان نيكاراغوا يدعو برلمانات العالم الى التنديد بالحظر التجاري الذي فرضته الولايات المتحدة

● ماناغوا - «تاس» - دعا برلمان نيكاراغوا برلمانات جميع دول العالم الى التنديد بالحظر التجاري الذي فرضته الولايات المتحدة على نيكاراغوا.

وجاء في نداء للبرلمان، نشر أمس الاول في ماناغوا، انه من الضروري المطالبة بان توقف الولايات المتحدة فرض العقوبات الاقتصادية التي تعتبر انتهاكاً للقوانين الدولية.

وتعتزم سلطات نيكاراغوا الاستمرار في تعزيز الدمقراطية في البلاد واجراء التحويلات الاجتماعية - الاقتصادية لمصلحة الشعب.

رئيس الاتحاد البرلماني العربي خلال محادثاته في فرنسا يؤكد :

التحالف الامريكي - الاسرائيلي قوة تقف في وجه السلام في الشرق الاوسط

● باريس - أكد أحمد سلامة، رئيس الدورة الحالية للاتحاد البرلماني العربي ونائب رئيس مجلس الشعب الاعلى لجمهورية اليمن الدمقراطية، ان سبب التوتر في الشرق الاوسط والعالم يعود الى التعنت الامريكي والاسرائيلي.

واوضح سلامة، في مؤتمر صحفي عقده يوم الثلاثاء الماضي في باريس إثر المحادثات التي أجراها الوفد البرلماني العربي هناك، ان العرب دعاة عدالة ويناضلون ضد الظلم. واكد ان التحالف الامريكي - الاسرائيلي قوة تقف ضد السلام.

واضاف سلامة ان العرب وافقوا على قرارات الامم المتحدة، ولكن اسرائيل هي التي ترفض كل هذه القرارات. وعبر عن أمله في ان يشكل الشعب الفرنسي وجماهير اوروبا عامل ضغط ضد المخططات الاسرائيلية والامريكية.

وغادر وفد الاتحاد البرلماني العربي، امس الاول باريس متوجهاً الى روما حيث سيجري محادثات مع البرلمانيين الايطاليين.

مبارك يزور تركيا

● انقرة - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان رئيس النظام المصري حسني مبارك يواصل زيارته الرسمية الى تركيا التي تستغرق اربعة ايام.

وكان مبارك، وصل، امس الاول، الى انقرة في اول زيارة يقوم بها رئيس مصري الى تركيا منذ ٣١ عاماً.

واوضحت الوكالة ان مباحثات مبارك في انقرة ستتناول العلاقات الثنائية والموقف في الشرق الاوسط.

وكانت نشرت، مؤخراً، انباء عن مخطط امريكي لاقامة محور رجعي في المنطقة يضم تركيا ومصر وغيرها من الانظمة الرجعية في منطقة الشرق الاوسط.

اتحاد النقابات العالمي يدين الابتزاز الاقتصادي الامريكي لنيكاراغوا

● براغ - خاص بـ «الاتحاد» - وزع الاتحاد العالمي للنقابات، مؤخراً، بياناً صحفياً حول القرار الامريكي فرض حظر تجاري كامل على نيكاراغوا. وفيما يلي نص البيان :

«يدين اتحاد النقابات العالمي، بحزم، باسم ٢٠٦ مليون من العاملين في كافة القارات، المقاطعة الاقتصادية واجراءات الابتزاز الاقتصادي الاخرى، التي اعلنها الرئيس ريغن ضد حكومة نيكاراغوا لتعزيز الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لزعزعة الحكومة الشرعية المنتخبة في هذا البلد، ولو عن طريق تدخل عسكري مباشر.

وقد قررت ادارة ريغن اتخاذ تلك الخطوات بعد أن رفض الكونغرس الامريكي زيادة المساعدة الامريكية للعصابات المنظمة المعادية للثورة التي تدربها وتقودها وكالة المخابرات المركزية الامريكية. وقد عبرت اوساط عريضة من الرأي العام في الولايات المتحدة والعالم عن قلقها ازاء خطط ادارة ريغن للتدخل عسكرياً، بشكل مباشر او غير مباشر، ضد نيكاراغوا، على غرار ما حدث في غرينادا.

ويتعين ان ننوه بأن حكومة نيكاراغوا تتخذ كل الاجراءات الممكنة من أجل انجاح الاقتراحات التي تقدمت بها مجموعة كونتادورا بغية اقرار السلام في امريكا الوسطى. ولكن ادارة ريغن رفضت مبادرة مجموعة كونتادورا ووجهت انذارا لحكومة نيكاراغوا، متدخلة بذلك في شؤونها الداخلية. وقد شددت تلك التصرفات من التوتر، وهي تهدد السلام بشكل خطير في امريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي.

ويدعو اتحاد النقابات العالمي جميع الشغيلة والمنظمات النقابية في كل البلدان الى الاحتجاج ضد تلك التهديدات والتهجمات الجديدة من جانب ادارة ريغن ضد نيكاراغوا، مما يشكل انتهاكاً صارخاً للقوانين الدولية. وهو يناشدهم ان يمنحوا مساندتهم لعمال وشعب نيكاراغوا ويقاوموا هذا التدخل الامبريالي الامريكي ويقدموا كل المساعدة والتضامن المادي الممكنين لعمال وشعب نيكاراغوا. ويدعو اتحاد النقابات العالمي الى العمل، بكل الوسائل الممكنة، والى السعي لدى الامم المتحدة والحكومات الاعضاء فيها لكي تطالب بوضع حد للاستفزازات والاعمال العدوانية الامريكية ضد نيكاراغوا».

فيلم فرنسي - لبناني يعرض في مهرجان «كان» السينمائي

● كان - و.ص.ف - استخدم فيلم «مراهقة نشوى بالحب» مدينة بيروت وما أصابها من دمار خلال تسع سنوات من الحرب خلفية له وهو الفيلم الأول لجوسلين صعب التي عملت كمساعدة لفولكر شلويندورف في أثناء اخراجه فيلم «المزيفون».

وقد أبدى المخرجون الخمسة عشر الذين عرض أمامهم الفيلم اهتماماً كبيراً بالسينمائية الشابة وفريقها الذين تعرضوا للكثير من المخاطر في أثناء عملهم في أحياء المدينة التي تتعرض للقصف. وقالت المخرجة الشابة التي عملت أيضا صحفية لمحطات التلفزيون الفرنسية الثلاث «اذا كنت قد خاطرت بحياتي في أثناء اخراجي هذا الفيلم في بيروت وسط ويلات الحرب فذلك لأنني على يقين من أن الحياة ستعود يوما تفرض نفسها في هذا البلد».

ويصور فيلم «مراهقة نشوى بالحب» حلم عاشته فتاة شابة تقوم بدورها هاله بسام تجوب خلاله المدينة وتلتقي بأشخاص لم تكن لتلتقي بهم أبداً لو لم تكن الحرب قد قلبت رأساً على عقب العلاقات الاجتماعية. وهي تقودنا الى استاد مهدم ومسرح قديم مهجور ومنزل كبير جداً لرسام (كريم) والذي يقوم بدوره جاك ويبر يرسم بلا نهاية خطوطاً رائعة.

ويعرض الفيلم مشاهد الحياة اليومية في بيروت والحرب الدائرة فيها. وقالت جوسلين صعب «ان الفيلم الذي أخرجته يعتبر تحدياً للحرب. ولهذا فأنني اخترت أن أروي قصة حب بين المراهقة وكريم. فهذه الفتاة لم تعرف شيئاً غير الحرب وتعطي الانطباع بأنها لا تلقي بالاً لشيء، كأنها فاقدة الاحساس».

حاملة الطائرات الامريكية النووية «نيميتس» في ميناء حيفا

● حيفا - وصلت، أمس الاول (الاربعاء)، الى ميناء حيفا حاملة الطائرات الامريكية النووية «نيميتس» في رحلة خاصة للميناء تستغرق اسبوعاً وترافقها بارجة قاذفة للصواريخ.

ويذكر ان «نيميتس»، التي تصل حمولتها الى (٨١) الف طن، تعتبر اهم سفينة حربية في سلاح البحرية الامريكية وتحمل على متنها ما يقرب من ٩٠ طائرة حربية وطاقم يصل عدده الى ٦١٠٠ رجل. وهذه هي زيارتها الثالثة الى ميناء حيفا.

ضد الموت النووي الأمريكي



● عشرات آلاف المتظاهرين من سكان ألمانيا الاتحادية في المسيرة التظاهرية، قبل حوالي اسبوعين، احتجاجاً على المخططات النووية وغير النووية الامريكية، وخاصة نصب الصواريخ في أراضي المانيا ومشروع «حرب النجوم». وقد جرت التظاهرة، التي سارت في شوارع العاصمة بون، في أثناء انعقاد قمة الدول السبع الكبرى التي شارك فيها هتلر العصر، رونالد ريغن.

(صورة من و.ص.ف)

ست سنوات ونصف على الثورة الايرانية

قيادة «الجمهورية الاسلامية» خانت مبادىء الثورة وتطلعات الشعب الايراني

□ «مرت أكثر من ست سنوات على ثورة شباط ١٩٧٩ (في ايران)، الثورة التي اعتمدت على تضحيات ونكران الذات للأكثرية المطلقة لشعب وطننا في المعركة غير المتكافئة والدموية التي قادت أخيراً الى الانتصار على نظام الدمى الاوتوقراطي الملكي. لقد كانت مطالب الجماهير العمالية واضحة منذ بداية حركة شعبنا الثورية : الدمقراطية والاستقلال والعدالة الاجتماعية.

● لقد ضلل قادة الجمهورية الاسلامية الذين اختبأوا خداعاً في السنوات الاول لسقوط الشاه خلف شعارات الثورة الشعبية - الجماهير باحتكار السلطة والقوة في ايديهم. وأوقفوا الثورة في المرحلة السياسية.

● الدمقراطية ●

لقد تحولت ايران الى سجن للطبقة العاملة والقوى التقدمية. وتستعمل أكثر طرق التعذيب الجسدي والنفسي وحشية في غرف اعتقال آلاف السجناء السياسيين. المعتقلين في سجون الجمهورية الاسلامية. وجرى تعذيب العديد من مناضلي الشعب حتى الموت أو حتى اعدموا. ومع هذا يعلن نظام الجمهورية الاسلامية، بدون حرج، موقفه للعالم، عندما رد ممثله في الأمم المتحدة على تقارير التعذيب التي تقدم الى الهيئة العامة للأمم المتحدة، قائلاً «إننا نؤمن بأن الاعدام والعقاب الجسدي لا يمكن أن يصنفا عذاباً طالما انهما يطبقان حسب الشريعة الاسلامية».

ومن ناحية أخرى صعدت الدكتاتورية الدينية الحاكمة الاضطهاد ضد المرأة، اذ لم تتعرض المرأة في كل تاريخ ايران المعاصر لهذه الدرجة من الارهاب والاذلال في مجالي الحياة، البيتي والاجتماعي.

وبحجة محاربة «الالحاد» و«البدع» يستعمل مرتزقة النظام كل الممارسات الشائنة ضد المفكرين الأحرار. المعاداة لتودة والمعاداة للشيوعية هما اهم خطوط سياسة الدكتاتورية الدينية.

ان اضطهاد الأقليات القومية الايرانية، وخاصة الاضطهاد العنيف للشعب الكردي ومجابهة الحزب الكردي ومجابهة الحزب الكردي الدمقراطي، هما ليس سوى واحد من وجوه سياسة النظام الشوفينية وغير الوطنية.

● الاستقلال ●

بعد ست سنوات من الثورة جرى، من جديد، إحياء المراكز التي كانت الامبريالية فقدتها في مجتمعنا. وينمو، يوماً بعد يوم، اعتماد البلاد على العالم الامبريالي.

لقد أفلست صناعة بلادنا. فأكثر من ٨٠ بالمائة من جميع الصناعات تعتمد على استيراد مواد خام وبضاعة شبه مصنعة. وأكثر من ٩٠ بالمائة من واردات ايران هي من دول امبريالية او دول مثل الباكستان وتركيا وكوريا الجنوبية والبرازيل وغيرها التي تسيطر عليها الاحتكارات الامبريالية وخاصة وفي الأساس الاحتكارات الامريكية.

لقد حلّ النظام الدكتاتوري الديني محل نظام الشاه في إقامة علاقات جيدة مع الاحتكارات الامبريالية. ويمتلك النظام (١٠) بالمائة من الأسهم الأوروبية في تصنيع اليورانيوم الغني و(٢٥،٠١) بالمائة من حصص احتكار شركة «كروب» الألمانية الغربية و(٢٥،٠١) بالمائة من حصص شركة «دويتش بابكوك». ويدعي النظام ان له استثماراً في «بنك التطوير الايراني - المصري». ويمتلك ٥٠ بالمئة من حصص معامل تكرير البترول الايرانية - الكورية الجنوبية. ومع هذا فالنظام مرتبط، جداً، بالاحتكارات الامبريالية وخاصة نظم الدمى الرجعية. وهو شريك عمل لنظام الابرتهايد في جنوب افريقيا، اذ لا تزال الشركة القومية الايرانية للنفط تمتلك ١٧،٥ بالمئة من حصص معامل تكرير النفط لجنوب افريقيا.

وبالاضافة الى عقد العشرين عاماً، الذي جرى توقيعه في العام ١٩٧٠، لا تزال الجمهورية الاسلامية تقوم بتزويد سبعين بالمائة من النفط الخام الذي تقوم مصانع التكرير هذه بتصنيعه. ان أكثر أضاليل النظام وضوحاً كانت تلك التي تخص طموح الذين لا يملكون الأرض والفلاحين. فقد جرت مصادرة الاراضي، بعد الثورة، من موظفي النظام السابق وكبار الملاكين وأعيدت لهم ثانية بذرائع وحجج مشكوك فيها. وأي معارض أو رافض من المزارعين لذلك يتعرض للاضطهاد العنيف. وصرح المدعي العام الرئيسي للجمهورية الاسلامية، بدون أي حرج، في إحدى صلوات يوم الجمعة، أن «الرأسماليين السابقين، نعم الأشخاص أنفسهم، عادوا ثانية لاستصلاح أراضيهم ولم يجب أملهم».

ويزداد اعتماد البلاد على الامبريالية في مجال الانتاج الزراعي. فاعتماداً على إحصائيات رسمية فإن استيراد القمح ازداد من ٨،٤ مليون طن في العام ١٩٨٠ الى ٣،١٥ مليون طن في العام ١٩٨٣. أما استيراد الأرز، في الفترة ذاتها، ازداد من (٣٧١) ألف طن الى (٧٥٠) ألف طن. واستيراد النفط ازداد من (٢٨٠) ألف طن الى أكثر من (٤٠٠) ألف طن.

● العدالة الاجتماعية ●

منذ الثورة ازداد التقاطب داخل مجتمعنا بين الغني وبين الفقير، حتى ان تصنيفاً أكثر إجحافاً للدخل القومي جرى تبنيه. ففي الوقت الذي وصلت فيه مبالغ المال في ايدي بعض الاستغلاليين الى (٨٠٠٠) بليون ريال في العام، بات يعيش عشرات الملايين من الايرانيين في الفقر ومستويات معيشتهم منخفضة جداً.

ان التضخم المالي المتزايد والأسعار الخيالية والبطالة هي وجوه اخرى للظلم الذي يواجهه شعبنا. وحالياً ١٥ - ٢٠ بالمائة من قوى الشغيلة الفعالة تعاني البطالة العلنية أم المخفيّة.

وطبقاً لاحصائيات البنك المركزي كانت نسبة التضخم المالي بين ٢٠ - ٣٠ بالمائة في العام ١٩٨٤. ولكن هذا الرقم ابعد ما يكون عن الحقيقة لأن البنك اعطى هذا الرقم استناداً الى (٦٠٠) نوع من البضاعة. لكن لو أخذنا أسعار السوق المفتوحة (بدون رقابة الحكومة) بالحسبان لوصل التضخم المالي الى ٥٠ بالمائة.

مثل صارخ آخر على الظلم هو الطريقة التي تجبى بها الضرائب. ففي العام ١٩٨٣ كان مجموع الضرائب المسجلة ١٠٩ بليون ريال، منها ٦٦ بليون ريال ضرائب دخل. وفقط ٣٣ بليون ريال ضرائب املاك للملاكين الأثرياء.

ومن اهم أسباب تعمّق الظلم الاجتماعي التكاليف الخيالية للحرب وتكاليف الاحتفاظ بالاجهزة الاضطهادية التابعة للنظام والتي لا تحصى. فأكثر من ستة بلايين دولار (ستة مليارات دولار) تنفق سنوياً على الحرب. بالاضافة الى ذلك فان اكثر من ٣٠ بالمائة من مصاريف الحكومة الكلية تخصص للميزانية العسكرية. ووفقاً لمصادر رسمية تقدر الأضرار الناجمة عن الحرب من ١٣٦ - ٢٥٠ بليون (مليار) دولار.

هذا هو سجل حكام الجمهورية الاسلامية الشائن منذ ثورة شباط في العام ١٩٧٩. ان هذا الوضع المروع هو نتيجة مجتمعة لسياسة النظام غير الوطنية وغير الدمقراطية التي، بتوجهها اليميني، منعت تقدم الثورة في البلاد. وأدت التبعية الرأسمالية والتحالف مع الامبريالية الى انعزال رجال الدين الحاكمين.

ان معركة قاسية تطوق المجتمع. والانتصار فيها متعلق، بدون ادنى شك، بالملايين من جماهير الشغيلة في وطننا.

(عن نشرة «أنباء تودة» بالانجليزية ١٩٨٥/٣/٦)

اسبوعيات

عشبة أمام شجرة زيتون

أجمع معلقو الصحف في اسرائيل على ابراز الظواهر الجديدة الاساس التالية في نتائج الانتخابات النقابية (الهستدروت) التي جرت يوم الاثنين الماضي (١٣ أيار ١٩٨٥):

١ ـ ظاهرة أفول «نجم» الليكود، من انتخابات هستدروتية الى أخرى منذ العام ١٩٧٧، ظاهرة سقوطه التدريجي حتى يعود الى قواعده غير سالم.

٢ ـ ظاهرة صعود نجم الجبهة، من انتخابات هستدروتية الى أخرى، ظاهرة مجيء الفجر الحتمي، البديل.

٣ ـ ظاهرة فقدان المعراخ لاكثريته «التقليدية» الهستدروتية بين الكادحين العرب، ظاهرة تحوله لاقلية لاول مرة في الناحية العربية.

أما ظاهرة محافظة «المعراخ» على اكثريته قطرياً (بين اليهود)، وزيادتها أو نقصانها بين انتخابات وأخرى، فليست ظاهرة جديدة بل أمراً واقعاً لم يصمد أمامه، بديلاً عنه، سوى الجبهة.

وهذه، في نظري، هي العبرة الاساس التي تمخضت عنها الانتخابات الاخيرة. وهي التي أقضت وتقض مضاجع الدوائر الصهيونية الحاكمة ويحاول «المراقبون» الادعاء بأنهم لا يرونها فيما تنهش صدورهم السياسية نهشاً.

فمراسل «عل همشمار» مثلاً، قاسم زيد، أراد («عل همشمار» ٥/١٥) ان يتشبث بحبال «تقدم راتس» لينجو من الاعتراف بهذه الحقيقة العبرة. ان لقب «اليسار»، الذي الصقه الزميل قاسم زيد وغيره بالمتكديمت، ذاب ذوبان فص ملح لدى أقصر تجربة.

ولم يستطع، في الوقت نفسه، أن يجد ولو رقماً واحداً يشجعه على العودة الى اظهار حزبه مبام أنه «اليسار» أمام العرب. وأما الشيوعيون، والجبهة الواسعة التي أقاموها، فمحظور عليه اعتبارها يساراً. ولذلك أخذ يتسلى بظاهرة طارئة جداً وغير ثابتة بالمرة ـ ظاهرة الاصوات القليلة التي نالتها قائمة «راتس» بين العرب. يقيناً ان الزميل قاسم زيد يعرف، أكثر من غيره، أن «تحليله» غير مقنع بالمرة.

أما نائب المعراخ، البروفيسور شيباح فايس، فتعامل مع هذه الحقيقة، العبرة الاساس، تعاملاً اكثر صدقاً.

ففي تصريح له أمام الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية، صباح الاربعاء الماضي ٥/١٤، ألمح الى خيبة أمل المؤسسة الحاكمة بحركة «المتكديمت» وبمقدرة هذه الحركة على وقف صعود البديل التاريخي للمعراخ ـ الجبهة.

قال ما معناه ان الجبهة استطاعت أن تتصدى، في انتخابات الكنيست الاخيرة، لظاهرة «المتكديمت». أما في انتخابات الهستدروت ـ قال ـ فقد اجتازت هذه العقبة (أي «المتكديمت») وواصلت تقدمها (أي الجبهة) الى أمام.

ليست فبركة «المتكديمت» هي المرة الاولى التي تحاول فيها المؤسسة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل أن تختلق، اختلاقاً، «حبال هواء» تنقذها، حتى ولو في المستقبل البعيد، من البديل غير الصهيوني ـ الشيوعي الجبهوي.

ونذكر الجهد، الذي كان علينا ان نبذله في السنوات الاولى على قيام اسرائيل، لنصد محاولات هذه المؤسسة نفسها أن تبيعنا، ومعنا العالم، «المبام» على انه ممثل «الشيوعية الاسرائيلية» وعنوان «اليسار الاسرائيلي».

ولا يمكن ان ننسى ما قامت به هذه المؤسسة من استغلال شنيع للازمة العابرة التي وقعت بين حركة القومية العربية، في العام ١٩٥٩، وبين الاتحاد السوفييتي لتوقع عدداً من ابنائنا الشبان القوميين الصادقين في براثنها ولتدعي حدوث «الزواج» ما بين الصهيونية والقومية العربية واتحادها على «ركل» الشيوعية.

تأتينا هذه الذكريات، بكل ما سببته لنا من آلام، خصوصاً حين نقرأ لشبان «المتكديمت» مقالات متهورة فحواها الوهم بأنهم قادرون، هذه المرة (لماذا هذه المرة؟) على تحقيق ما عجزت عنه «حبال الهواء السابقة وانجاز «الزواج» اياه، خصوصاً ما احتوت عليه من عبارات «كبيرة» عن تحقيق ما عجز عنه المبام نفسه وهو أن يكون «البديل الصهيوني» للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

تساءل البروفيسور شيبح فايس عن السبب في فشل «المتكديمت»، كما ظهر الامر ساطعاً في انتخابات الهستدروت الاخيرة، عن القيام بدورها «البديل» هذا. وطالب قادة «المعراخ» أن يبحثوا عن هذا السبب.

كان الافضل، علمياً وتاريخياً، أن يبحث البروفيسور شيبح فايس عن السبب الذي أدى الى اصابة المؤسسة الحاكمة بداء النسيان التاريخي. فقد نفخت هذا «البديل» الوهمي ونفخته وزعمته حتى صدقت نفسها متجاهلة تجاربها هي نفسها وتجارب غيرها من المؤسسات الرجعية الحاكمة في بلاد أخرى. فما من مؤسسة رجعية حاكمة، في العصر الحديث، الا وحاولت أن تقيم لها حزبها «الشيوعي» وحركتها «التقدمية»، من «أونيتا» في أنغولا حتى «التضامن» ـ «سوليدارنيت» ـ في بولندا وباءت بفشل ذريع.

لذلك، ومع الضربة الساحقة الماحقة التي وجهها عمال شعبنا وكادحوه الى هذه «الحركة» في انتخابات الهستدروت الاخيرة، فانه يجب الا نتوهم أن هذا «الشيء»، المفبرك سلطوياً، قد «انتهى».

سينتهي، حقاً، حين يتبرأ من هذا «الشيء» كافة ابناء شعبنا الكادحين والوطنيين الصادقين وحين ترفض جماهير كل طائفة، من طوائف شعبنا الوطنية، أن تسمح لهذا «الشيء» بركوبها أو اللعب على عواطفها النقية.

أما استمرار السماح، من قبل أوساط خارج «الخط الاخضر»، لهذا «الشيء» بأن يتظاهر بأنه «صديق» أو «واحد منا» ـ خصوصاً ذلك التبني لهذا «الشيء» الذي تظهره له اوساط معينة في المناطق المحتلة ـ فلا نراه صادراً الا عن أحد ثلاثة امور: فاما أن يكون صادراً عن جهل معيب بأساليب المؤسسة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل. واما ان يكون صادراً عن تدخل فظ في الشؤون الداخلية لحركة وطنية ثورية كان من المفروض ان تعتبر شقيقة. واما ان يكون صادراً عن نقمة طبقية ـ سياسية على هذه العقبة الكأداء في وجوه أولئك الذين يحلمون ببيع القضية العادلة. ان هذه العقبة الكأداء، وهذا ما تدركه المؤسسة الحاكمة حتى العظم، هو الجبهة.

فعسى ان تنزل الضربة الساحقة، التي وجهها كادحو شعبنا الى هذا «الشيء»، أولئك «المتسامحين» عن بغالهم. فقد أثبت هذا «الشيء» أنه لم يكسب للقضية أي مواطن يهودي (حتى ولا النائب بيلد) وعجز عن اداء مهمته السلطوية (المدروسة) ضدنا ولم ينقذ، من سيطرة الاحزاب الصهيونية، أي ناخب عربي. بل فتح الطريق أمام حزب صهيوني «جديد» هو «راتس». وبدون أي مقابل.

ومن المفترض ان يكون شولتس قد «سمع» بما حدث، كما «سمع» به «السامعون» في عمان. فشعر وشعروا بخيبة الامل وبالاحباط. فكيف سيتصرف «القريب» الرقيب؟

هل سيتصرف كما تصرف بعد انتخابات الناصرة حين جاءهم، باعترافهم، وقال لهم: انتهى دوركم، فأجابوه: لا لم ينته فامامنا انتخابات الكنيست؟ أم يشغل نفسه بالبحث عن سبب سقوطهم لعله ينجح في تلافيه؟

اقول لكم الحق، إن الجواب على هذا السؤال غير مهم. فان من نفخ هذا البالون لن يتوقف عن نفخه حتى يفرقع.

المهم هو هذا الشعب وكل فرد فيه، كادحاً كان أو وطنياً شريفاً غير كادح. هؤلاء علينا ان نعمل، بكل صدق وصداقة وأمانة، حتى يستفيدوا من هذه الضربة ويتبرأوا من هذا «الشيء».

أما الوطنيون، خارج «الخط الاخضر»، فعسى ان تذكرهم هذه الضربة الساحقة بأن العبث لا يمكن أن يحول العشبة الى شجرة زيتون حتى لو أحيطت بكل ما في الارض من نايلون وحتى لو كانت ألوانه الوان قوس قزح.

فالشعب، فقط، هو الذي ينشيء حركته الثورية ـ شجرة زيتون تنبت من أعماق كادحيه، عماله وفلاحيه ومثقفيه وكافة وطنييه، تتجذر وتسمو عبر زمن طويل من تجربة الكفاح الشعبي الثوري الذي ما توقف ولن يتوقف.

◆ جهينة ◆

كفى إسفافا!

● أثارت هيئة تحرير «المواكب»، بكثير من الحدة والارتجال وبقليل من التركيز والتحليل، في بيانها المعنون بـ «على هامش البيانات عن مؤتمر الفكر الفلسطيني الاول» («الصنارة» ـ ١٠ أيار الجاري)، أثارت عدة مسائل عبر كلمات ـ مفاتيح يراد بها أن تعكس المفهوم الحقيقي لدعوتنا الى مقاطعة «المؤتمر» السالف وأن تحمل الدعوة على غير محملها الصحيح بقصد التضليل ولتبرير عجز ابداعي بذرائع هي أشبه ما تكون بالسفسطة أو باللغو.

والحقيقة أن أسلوباً متهافتاً شبيهاً بتضليل «بيان المواكب» يستعمل اليوم كثيراً عن سوء نية وقصد. والهدف واحد: محاولة النيل من المخلصين الغيورين، بحق وحقيق واستراتيجياً لا تكتيكياً، على الثقافة العربية الفلسطينية.

وبتنا نرى في جعبة أصحاب هذا الاسلوب المتهافت مجموعة من التشابيه الجاهزة غير المدروسة والمهيأة سلفاً لاي موقف يراد وضعه في قفص الاتهام. ومن هذه التشابيه: «الاحتواء» و«التعددية» و«الاستقلال» وغيرها.

إن بعض الغلاة من هؤلاء المتهافتين، الغلاة أصلاً، قد جرّه تهافته الى حضيض لا يتصوره العقل البشري السليم حينما تساءل: «هل يعتقد د. اميل توما، بسذاجته، أن له أي تأثير على مثقفينا» فيما استغرب هذا البعض، من باب تصنيم الشخصية، مجرد النقاش مع الدكتور خليل نخلة (الاسطورة).

وبما أن القصة طويلة بعض الشيء فلا بدّ من متابعة بدايتها:

منذ مدة عكفت «المواكب» على الدعوة الى ما أسمته «مؤتمر الفكر الفلسطيني الاول». وجندت «جوقة اعلامية» للترويج له بأسلوب ميلودرامي عنيف.

ورأينا، كما رأى الكثيرون غيرنا، في هذه الدعوة وما رافقها من غبار، استفزازاً وتطاولاً. وذلك من حيث:

١ ـ أن مجرد التسمية، «مؤتمر الفكر الفلسطيني الاول حتى العام ١٩٤٨»، هو تطاول ذو أبعاد خطيرة. إن أحد هذه الابعاد هو محاولة زعم ريادة البحث والتنقيب عن نبتات الثقافة الفلسطينية الاصيلة، التي ملأت أرض فلسطين وأزهرت قصصاً وروايات وأشعاراً. في حين أن معظم المشاركين في «المؤتمر» يكلفون أنفسهم للمرة الاولى مشقة البحث والتنقيب. أفلا تشكل التسمية، والزعم ذاته المترتب عليها، صفعة لكل الذين سبقوهم وكلفوا أنفسهم عناء هذه المشقة؟!

٢ ـ أن قائمة المشاركين في «المؤتمر» تنتمي الى تيار واحد يعلن، بكل وضوح وصراحة، تعاطفه مع قائمة الانشقاق (المتكديمت). وبعض هؤلاء المشاركين من دعاة الصف الاول لهذه القائمة. ان الاصرار على اختيار محاضرين من هذا التيار أو على هامشه يجسد قرار أصحاب «المؤتمر»، بوعي تام، أن يكون طابع نشاطهم فئوياً ضيقاً. وهو بؤس شبيه ببؤس الحديقة التي تحمل نوعاً واحداً من الزهور.

وأصحاب هذا التيار أحرار في أن يفبركوا. ونحن أحرار في أن نرى تحركهم في هذا الظرف بالذات ليس آتياً من فراغ. فان عقد هذا «المؤتمر» الآن لذو دلائل خطيرة، ليس أقلها اصرار أصحابه على مواصلة نهج شق وحدة الجماهير العربية الفلسطينية وصياغتها على أساس نزعات التفرد والاستئثار.

لا يعني هذا الكلام ـ استدراكاً ـ أن ثمة من يحاول احتكار ميدان العمل في ساحة الثقافة الفلسطينية، كما يحلو للبعض أن يروج. كما أنه لا ينتقص من مصداقية مقدرة بعض المشاركين الكتابية، وإن كنا لا نوافق على مضمون ما يكتبونه.

ورداً على موقفنا هذا احتكمت «هيئة تحرير المواكب» الى الوسائل المنقولة أو «المفكرنة» عن وريقة «المتكديمت» الخضراء.

وماذا لم تنقل من تلك الوريقة الهجينة؟!

وصفت هذا الموقف بأنه «وصمة». وماثلت بينه وبين «حرق الكتب» في عصور «الظلام» القروسطية. وانبرت تصف «حالة الحزن والاسى» التي انتابتها جراء «حالنا»!

لكن في صلب هذا الاسفاف والتضليل أماطت «المواكب» اللثام، بصراحة مذهلة، عن ماهية «الموضوعية الاكاديمية» التي تحاول أن تتمثلها.

كتبت تقول: «.. أكدنا ونؤكد أن «المواكب» مجلة مستقلة تماماً. فهي لا تعادي الحزب الشيوعي كما أنها لا تعادي الحركة التقدمية للسلام ولا أي حركة أخرى تعمل في الحقل الوطني».

ان «المواكب»، اذن، لا تعادي «الحركة التقدمية للسلام» ـ حسبما تقر هيئة تحريرها ـ وبين عدم العداء والتعاطف خيط رفيع. وقد برهنت على تعاطفها هذا في أكثر من موقف ومناسبة. ولكن الاهم هنا هو: هل تستطيع أن تثبت أنها لا تعادي الحزب الشيوعي، طريقاً ونهجاً؟! نتحداها!

اذا كانت حقاً «لا تعادي الحزب الشيوعي» فكيف أجازت لنفسها في عددها الاخير (آذار ونيسان ١٩٨٥) أن تنشر مقالاً مضمونه الاساس تقزيم دور الشيوعيين في ميدان العمل الثقافي، اعتماداً على التشويه الفظ للحقائق، والدفاع عن «الادباء» الذين صلوا في محراب المؤسسة الصهيونية؟ ـ سنتعرض الى هذا المقال في مناسبة لاحقة.

بالمقابل فان وضع الحزب الشيوعي و«المتكديمت» على قدم المساواة، لدى الحديث عن «المواقف المبدئية»، يشي بمعادلة هذه المجلة من الواقع!

إذا كان البعض يعتقد أن الحزب الشيوعي و«المتكديمت» ـ كما يستدل من بيان «المواكب» ـ يعتبران تجسيداً لثنائية «العمل في الحقل الوطني» على مستوى الندية فان الواقع ينفي ذلك، جملة وتفصيلاً. ذلك أن هذه «الثنائية» فتحت ثغرة في تجربة الجماهير العربية هنا أريد عبرها أن تُشل ارادة هذه الجماهير الحرة. هنالك شيء اسمه الوحدة الوطنية. ومن يحرص على الوحدة الوطنية على أرضيّة تصليب الموقف الوطني وحماية الثوابت التي أقرها شعبنا بدماء شهدائه هو الوطني. أما الانشقاق الذي تمثله «المتكديمت» فليس له اسم آخر. ولقد أعطى شعبنا رأيه بهذه الكلمة وبالموصوفين بها في عدة مناسبات، لن تكون، آخرها معركة الانتخابات للهستدروت.

ويصل الاسفاف بكاتبي البيان حد التهديد. فبعد اتهامنا بالابتعاد عن «الرؤية الموضوعية» يقول البيان بلهجة التهديد ان المرء المبتعد عن «الرؤية» المذكورة «يفقد الاحساس بالنسب فيخطيء أول ما يخطيء بحق نفسه ولا يغفرنه ظرف قائم»!

فماذا يعنون بهذا التهديد؟! وهل هذا كلام «مثقف أكاديمي» ممسك بأعصابه ويحاول أن يتمثل رصيناً؟!

كما ينبيء البيان بأن التهافت أصبح قوة هائلة لا يمكنهم السيطرة عليها. لانهم لا قبل لهم بذلك ولا بعد، بل أصبح أداة في خدمة أحقادهم. فبأي دافع، سوى الحقد، يمكن تفسير قولهم في البيان: «لم نكن نعلم أن بعض الذين لا يحسنون اللغة العربية، صياغة ونحواً، رغم ممارستهم الكتابة بها سنين طويلة، لا يحسنون أيضاً فهم هذه اللغة»!

هل هي مصادفة محضة أن يقولوا هذا الكلام؟ أم أنه دليل على الهيئة الاستعلائية التي يتقمصونها. وعلى كونهم مخدوعين بغرور الصفوة. يعتقدون، بهذا الغرور، ان بمقدورهم ضبط خط الاستواء!

لقد دفع الحقد «هيئة تحرير المواكب» الى التصامم عن المفهوم الحقيقي لموقفنا من «مؤتمرهم»، الذي تجلى في بياني د. اميل توما والنائب توفيق زياد. ودفعهم الى تزيين هذا التصامم لتبرير احتكامهم الى التضليل.

لا يعنينا هذا الصمم في هذا المقام. انما يعنينا فقط الرد على سفسطاتهم.

وليست هذه الوقفة السريعة مع بيانهم الا مقدمة لوقفات مطولة مع ما يطرحونه من أبحاث.

انما أردنا من هذه الوقفة أن يعرفوا موقفنا ويفهموه. أم أنهم لم يقدموا على ما أقدموا عليه ليعرفوا ويفهموا.

فهل تبلغهم هذه الوقفة بشيء، أم تكون أشبه بالذي ينفخ في فم جثة هامدة؟!

◆ أنطوان شلحت ◆

بقعة دم كبيرة؟!

● كانت صفارة سيارة الاسعاف أو الاطفائية أمراً غير مألوف بالنسبة لي في الأسابيع الاولى لوصولي الى المدينة. لكنها صارت مألوفة جداً مع الوقت. وكذلك احتكاك عجلات السيارات بالشارع لم يكن مألوفاً في بادىء الأمر، ثم جعلته الأيام مألوفاً جداً .. عليّ أن أتعود على حياة المدينة بسرعة ـ هكذا قال صديقي. فكل ما يحدث فيها يحدث بسرعة، انفجار انبوب المياه وحوادث الطرق وإشتعال الحرائق وحتى الزواج والطلاق والحب واللاحب والخطيئة والتكفير. وأعترف انني تعودت أشياء جديدة منذ بدأت العمل في المدينة وبالطبع أشياء لم أتوقعها وربما لم أتخيّل انها موجودة! تعوّدت المدينة رغم كل الأفكار المسبقة! تعودت طاولتي والكرسي والأوراق والصحف والمجلات والوجوه والراديو، أدير مفتاحه على محطات العالم، التي أعرفها والتي لا أعرفها ولا تعرفني. تعودت ان يشدني أحياناً خبر في جريدة أو مقالة يعث بها الينا كاتب. وحتى تغيير القلم كل يومين أو ثلاثة يُصبح مألوفاً، علماً باننا كنا نشتري القلم في بداية السنة الدراسية ولا نرميه إلا في بداية السنة الدراسية التالية. والآن اختلف الأمر لكنني ألفته وألفت اختلافه وتعوّدت أن أطلب قلماً كل يومين أو ثلاثة غير آبه بما ستقوله عاملة المكتب التي بدا عليها ضيق الخلق فلم تتعودنا كما تعودناه. لكن عليّ أن أكتب فأطلب القلم غير آبه بتكشيرتها وآبهاً جداً بابتسامتها؛ ولا يترك لك رنين التلفون فرصة لشيء فتعود الى مكتبك .. ورنين التلفون المتكرر مزعج إلا انك تألفه كثيراً فتصير حركة يدك الى السماعة تلقائية فتمدها دون ان تزيح نظرك عن الورقة التي أمامك أو عن الشخص الذي تتحدث إليه. وتعتاده أكثر فأكثر أحياناً يرن على «فياله». تعتاده كما اعتادت أصابعك القلم ومفتاح الراديو والتفتيش بين الأوراق أو تمزيقها. أو كما اعتادت عيناك الحمراوان قليلاً الركض بين الكلمات الكتوبة بخط واضح وتلك المكتوبة بخط ليس بخط! وتعتاد حتى الخطوط غير العادية.

وتمر اوسابيع ببطء، لكن ليس بهدوء. ان صفير سيارة الاسعاف أو الاطفائية واحتكاك عجلات السيارات بالشارع كلها أشياء تحدث وتسمعها قد تثير لديك التداعيات وقد لا تثير فتبقى مجرد أشياء حدثت وانتهى كل شيء.

ولا ينتهي كل شيء لدي سماع هدير الهليكوبتر .. صحيح ان حيفا مدينة كبيرة يضيف الى كبرها منظر البحر المتد غرباً. وان بيني، أنا الجالس في مكتبي، وبين طائرة الهليكوبتر سماء وفضاء وعصافير باغتها الهدير فطارت من كل زاوية باتجاهات لا تعرفها. إلا ان الهدير لا يعرف الكبير ولا يعرف البعد فهو مدو ولا ينتهي بمجرد أن يبدأ أو يتلاشى...بل انه يبدأ من جديد في اللحظة التي يتلاشى فيها. يتحوّل صوراً ومشاهد تظهر على شريط الذاكرة مما يجعل عملية التكرار شيئاً يبعث القشعريرة في النفس. على عكس ما يمكن أن يبعثه التكرار من شعور بالروتين. أما القشعريرة فتزداد مع ادارة مفتاح الراديو على نشرة الأخبار أو لدى تصفّح جريدة اليوم التالي.

قتل مساء أمس ثلاثة جنود وجرح خمسة، إصابة واحد منهم خطيرة. أصيب سبعة جنود، جروح ثلاثة منهم بالغة ونقلوا بالهليكوبتر الى مستشفى «رمبام» في حيفا. توفي أمس الملازم أول ... متأثراً بجراحه التي أصيب بها في مطلع الاسبوع قرب قرية. أخبار وجمل أسمعها وأقرأها وأكتبها بعد كل مرّة أسمع فيها هدير الهليكوبتر. صرت أعرف انه عندما تنقل الهليكوبتر عدداً من الجنود الاسرائيليين القتلى والجرحى الى مستشفى «رمبام» تنقل طائرة هليكوبتر أخرى جنوداً جرحى الى مستشفى صفد أو «تل هشومير» أو نهاريا. وان سيارة إسعاف ستنقل جرحى من، قرى البزورية وعرب صاليم والزرارية وجباع الى المستشفى في صيدا أو صور، أو انه لن يكون هناك حاجة الى سيارة إسعاف لتنقل الجرحى لأن «التمشيط» الاسرائيلي لا يُسفر الا عن قتلى. والقتيل لا ينقل الى المستشفى بل الى القبر والى الذاكرة والى القلب، أيضاً.

صرت كلما سمعت هدير الهليكوبتر شممت رائحة الدم القوية الممزوجة برائحة حرق الأشلاء. صرت أتخيّل كتلاً من اللحم منتشرة هنا وهناك على أشلاء سيارة أو مجنزرة منتشرة هنا وهناك. صرت أتخيّل جريحاً يحاول ان يتحسس مكان الاصابة وهو لا يعرف ان لا أصابع له أو ان يده طارت غير بعيد عنه. قنابلة (تي. ان. تي) لا تعرف المعقول بل لا تفرّق بين اللحم وبين الصخر وكل ما تعرفه الانفجار وبقوة فيصير لون السماء أحمر ولون الأرض أحمر ولون كل ما بينهما أحمر فلا نرى إلا عبر الأحمر الوجوه، الأشلاء، الجثث، العيون، الأصابع. دوائر حمراء تخثّر الدم عليها أو لا يزال يسيل. فتحسّ بالقرف، بالالم، بالاختناق، بالرغبة في التقيؤ لكن المعدة خاوية وليس فيها شيء تتقيأه. عندما يعلو هدير الهليكوبتر تتملكك الرهبة وعندما يتلاشى تحس بالغثيان لمنظر الدم والأشلاء فلا أرى من حيفا إلا نقطة دم كبيرة، بل بقعة دم كبيرة. يختفي حي «الهدار» وشارع الملوك وعباس. وينكمش وادي النسناس فيصير مكاناً ضيقاً أجلس فيه وحدي أنظر ولا أرى غير بقعة من الدم إنبعثت من هدير الهليكوبتر. أما كيف ولد المحسوس من المسموع فهذا ما لا تستطيع التفكير به فمنظر الدم يجعل تفكيرك محدوداً لا يتعدى اللون الأحمر.

وفي اللحظة التي ترى فيها بقعة الدم الكبيرة ينبعث فيك أمل بألا تسمع هدير الهليكوبتر في اليوم التالي لكنك تسمعه يصل اليك عبر نافذة المكتب المطل على ناحية من وادي النسناس فيتراءى أمامك اللون الأحمر، يسيل الدم ويستمر الجرح بالنزيف، وأستمر أنا بالكتابة محاولاً التخفيف منه.

◆ مرزوق حلبي ◆

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الصفحة ٨ — الجمعة ١٧ أيار ١٩٨٥

العدد ٦١ من «الكاتب»

● صدر العدد الحادي والستون من مجلة «الكاتب» التي يرئس تحريرها الشاعر أسعد الأسعد. وخصصت المجلة كلمتها لـ «اليمين الفلسطيني ـ خطوات أخرى على درب الهوان».

في باب «سياسة» كتب س. برغوتي عن «مؤتمر بالطاء» وكتب يوسف الحسن عن «العواصف الاجتماعية في منطقة الخليج العربي».

وفي «دراسات وأبحاث» كتب كينيث ستاين عن «الصندوق القومي اليهودي ـ أساليب شراء الأراضي والأولويات ١٩٢٤ ـ ١٩٣٩» وكتب حسين جميل البرغوثي «دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لاحدى قرى منطقة يافا ـ قرية كفر عانا» وكتب خليل محشي عن التربية الرسمية في الضفة الغربية المحتلة.

وكتب كريم دباح عن «رابطة التشكيليين الفلسطينيين في الضفة والقطاع ـ آمال وطموحات».

وأما في الأدب فنقرأ ندوة مع ناقد (عادل الأسطة) وثلاثة شعراء (خليل توما، عبد اللطيف عقل، عبد الناصر صالح).

وفي العدد قصتان لأسامة محيسن العيسه وريم وقصائد لأسعد الاسعد ويوسف حامد.

٢٧ مليون أمّي في الولايات المتحدة الأمريكية

● واشنطن ـ و.ص.ف ـ شرعت الولايات المتحدة في شن حملة مكثفة ضد الأمية في البلاد حيث يوجد ٢٧ مليون مواطن يجهلون القراءة والكتابة.

وقد نظمت هذه الحملة مجموعة من المنظمات المتخصصة بالتعاون مع مجلس محو الأمية. وسيتم خلال الأسابيع القادمة تنفيذ مشروع في ٢٥ مدينة أمريكية حيث يناهزونهم العمر والذين يشكلون السواد الأعظم من الاميين الأمريكيين.

ومن ناحية أخرى استند وليم بينيت وزير التعليم الى تقرير حول القراءة نشر مؤخراً لشن حملة ترمي الى تحفيز الأطفال على الاطلاع.

وتفيد التقديرات الرسمية أن ثمة ٤٦ مليون مواطن اخرين لا يستطيعون القراءة بطلاقة. وتجدر الاشارة الى أنه من بين أعضاء الامم المتحدة الـ ١٥٨ فان الولايات المتحدة تحتل فقط المركز التاسع والأربعين من حيث نسبة الأمية.

ويرجع سبب الأمية في بلد ينص على الزامية التعليم حتى سن السادسة عشر الى سوء نظام التعليم وليس الى انعدامه. هذا ما توحي به أحاديث الكثيرين من الأميين الذين يوجد من بينهم رؤساء شركات.

وبصورة عامة يحاول هؤلاء الأميين اخفاء عجزهم عن الناس عن طريق سلسلة من الحيل يلجأون اليها حتى لا يدرك أحد جهلهم بالقراءة. وفي هذا الصدد ذكرت سيدة أنها لم تركب أبداً الاوتوبيس وانما كانت تركب دائماً التاكس. وذكر رئيس احدى الشركات انه يستعمل جهاز لتسجيل أسماء التلفونات وأن زوجته تتولى نيابة عنه دفع الفواتير والرد على الرسائل كما يتولى أحد موظفيه شؤون الطلبيات.

دمعة الحقيقة

قال الحكيم للصبي
ـ سأل التاريخ النبي..
قولي بحق النبي..
يا نبي:
ايه اللي غرق الورود..
ندى.. ولا عرق...
ـ قال النبي:
دي دمعة الحقيقة.

● عبد الرحمن الابنودي ●

يونس شلبي بين الرياضة والطب البيطري

● القاهرة ـ بدأ المخرج المصري أحمد ثروت تصوير فيلمه الجديد «لقمة العيش» الذي يقوم ببطولته يونس شلبي وليلى علوي.

ويلعب فيه يونس دور معلم رياضي ثم تعيينه بطريق الخطأ علماً بأنه خريج الطب البيطري.

ومر يونس بعملية رجيم لتخفيض وزنه حتى يتمكن من تنفيذ بعض التدريبات في الفيلم.

يـورام كوبرمـانت
فنان يهودي تقدمي يرسم بالخط العربي

* عن طريق الفن التشكيلي نحاول الكشف أمام المشاهد عن عراقة وأصالة الحضارة العربية *

● أجرى المقابلة الفنان أسد عزي ـ شفاعمرو ●

□ يورام كوبرمانت فنان اسرائيلي (٣١ عاما) اخذ له موقعا مهما في عالم الفن التشكيلي المحلي بفضل تعامله مع الخط العربي شكلا ومضمونا. ويدور حول يورام نقاش حاد في اوساط الفن «التل ابيبي» فبعضهم يتهمه بالتشكيلية التزيينية الفارغة من المعنى. واخرون يؤكدون ان فنه يحمل رسالة اجتماعية سياسية.

ومهما كانت شكلية هذا التعامل مع الخط العربي عند يورام فانه يتخذ منه اسلوبا بالرغم من عدم فهمه للغة العربية ولمضمونها وقواعدها وبالرغم من كل النقاشات والتشكيكات التي تدور حوله.

يورام يؤمن بان وجوده في الشرق يلزمه الاخذ بالحسبان معطيات المنطقة والتعامل معها بصراحة واخلاص.

وهو بالذات يتعامل مع هذه المعطيات بسذاجة طفل. ويحاول التعبير عن ابسط القيم الانسانية فاللغة، كاداة لاقامة علاقات انسانية اساسية للتعبير عن احساسات ومشاعر بدائية، نظيفة من جرائيم البيئة المتعجرفة والرجعية. يورام يأخذ بقماشات ضخمة الحجم فيصبغها بالوان زرقاء وحمراء وخضراء داكنة وفاترة الحرارة تصبح فيما بعد خلفية لاحرف وكلمات عربية لا تصل ابدا الى جملة مفيدة ولكن مع ذلك تبقى قماشات تشدك بغرابتها وبالمعاني المبهمة المخبئة خلف تلك الاشكال.

الخط العربي يضفي جمالية وانسياب على لوحات يورام التي تثير في المشاهد بعض الاحاسيس الصوفية.

من لا يفهم اللغة العربية يعتقد بانه يقف امام ملصق سياسي معاد ومحرض فيتخذ منه موقفا مناهضا او متضامنا. واما من يفهم اللغة فانه يحاول عبثا التوصل الى اي معنى لهذه اللغة الغريبة. يورام يعبث بالمشاهد فيعطيه كلمات تشبه (ليس بالضبط) «اسرائيل» و«اشاف» و«عربي» و«تهت» و«شابيب» والكثير الكثير من احرف الواو (و)

وفن يورام ينطوي بالاساس على رغبة حقه بتحدي المشاهد الاسرائيلي الذي سبق واتخذ موقفا معاديا لكل ما له علاقة بالعربي والعربية ويعلن عن موقف سياسي (وان كان مبهما) ظاهرة يكشف عن مفاهيم الفنان الخاصة باللغة كاداة حضارية وادبية للتعامل بين الناس ويجعل منها لغة جديدة خاصة به يؤمن بانها الطريق السليم للتقارب والتعايش بين الشعوب في المنطقة.

حول كل هذه المواضيع دار بيننا هذا الحوار.

● س ـ كيف توصلت للتعامل مع اللغة العربية؟ وكيف حولتها من مضمون الى شكل وكيف تحاول الجمع بينها؟

● ج ـ ان اللغة العربية لغة لها ميزات تشكيلية تزيينية رائعة، اضافة لكونها لغة تحمل مضامين غنية ادبية وفلسفية رائدة.

هذه المميزات كانت دائما مصدر الهام بالنسبة لي. ولكن التعامل الفعلي مع اللغة العربية كان بعد انتخابات الكنيست سنة ١٩٧٧ اي بعد انتقال السلطة لايدي البيغينية (بيغن) عندها اقتنعت بان دوري كفنان من اجل الفن قد انتهى واصبح مرتبطا ارتباطا مباشرا بالواقع السياسي الجديد. ثم وعيت مدى اهمية الفن المسيس الهادف والملتزم.

● س ـ ولكن مع ذلك لماذا لم تختر اللغة العبرية مثلا لكي تكون مفهوما للجماهير الاسرائيلية؟!



● لوحة «التليفون الأحمر» بريشة يورام كوبرمانت

● ج ـ بالنسبة لي فان اللغة العبرية (لغة الام) هي لغة حادة الاطراف مكعبة التركيبة ولها مزايا قاسية وجافة من جهة اخرى فانها بفعل كونها اللغة الرسمية في البلاد اصبحت، بالنسبة لي، لغة شعارات ضحلة وفارغة. كما انها لا تحمل مفاهيم واعماق حضارية كالتي تحملها اللغة العربية.

الرسم باللغة العربية في الظروف السياسية الراهنة اصبح بالنسبة لي موقفا متضامنا مع متكلمي اللغة العربية ورغبة من للتقارب من واقعهم وعقائدهم المختلفة.

كما اني أؤكد على شكلية وجمالية الخط العربي التي تقتضي الحركة والترابط على لوحاتي المجردة.

هذا من المنطلق الفني والفلسفي. اما من المنطلق الاجتماعي فاني اتحدى، باستعمالي للغة العربية، كل من اتخذ له موقفا منها ومن متكلميها متجاهلا بذلك حضارة وعراقة العرب والعربية.

وبالتالي فانها برأيي انطلاقة حتمية لكل من يريد منا كاسرائيليين العيش بسلام ومساواة حقيقيين في المنطقة.

● س ـ الى ماذا ترمي باستعمالك اللغة العربية؟

● ج ـ في الواقع يجب ان اوضح بان استعمال اللغة العربية في فني التشكيلي لم يكن من بنات افكاري. فان التاريخ يشهد بان الفنانين العرب زخرفوا لوحاتهم منذ القدم بابيات من الشعر والايات القرآنية والحكم..الخ.

التجديد عندي هو انني اخذت الخط مباشرة وجعلت فيه المركب الاساسي للوحاتي وقد اتمكن يوما من الايام اضافة المضمون والمفهوم الى المركب الوحيد على قماشاتي.

حاليا فاني احب هذه اللغة واتعاطف واتعامل معها اكثر من غيرها من اللغات.

● س ـ عدا عن اللغة فانك تتعامل مع الانسان العربي ـ ما هي مواصفات او مميزات هذا الانسان الذي ترسمه؟

● ج ـ ان الشخصية العربية عندي مجهولة الهوية ولا اهتم بفرديتها ما يهمني هو ان تكون شخصية تراثية تقليدية كما اراها وافهمها، اني اتعاطف واتضامن مع تلك الشخصية التي ترتدي القمباز والعقال منتصبة البنية رافعة الرأس بالرغم من التجاعيد التي تعتلي قسمات وجهها.

احب واحترم ذلك الارتباط المصيري بين هؤلاء الناس والارض.

هذه رؤيا بحد ذاتها تناقض النظرة الجاهلة الشائعة في الوسط الاسرائيلي.

● س ـ وماذا تريد ان تقول لهذا المشاهد الاسرائيلي من خلال فنك؟

● يورام كوبرمانت ●

● ج ـ اني انطرق هذه المواضيع بنظرة علمية تقدمية واعية. فاني اومن بان «الحل للتخبط المصيري للشعب اليهودي كامن بالبحث عن الروابط التي تجمع بينه وبين سكان هذه المنطقة الاصليين. فواضح ان الروابط المزعومة (تاريخيا ودينيا) بين اليهودي وارض اسرائيل فقدت رصيدها وما تبقى لنا هو مد يد السلام والمساواة مع شعوب المنطقة.

● س ـ كنت من بين الفنانين المشتركين في المعرض الاسرائيلي الفلسطيني. ما رأيك بهذا التعاون الجريء وما تود ان تقوله عن الفن الفلسطيني؟

● ج ـ كل شيء يبدعه الانسان الفلسطيني من ادب وفن وصحافة ومسرح يجعلني احترمه واعزز اعتقادي بان هذا الشعب مصمم على العيش ومن ثم الخلق والابداع. لتحقيق اماله وطموحاته.

اعرف بان الكثيرين من الاسرائيليين اتهمونا بالخيانة لمجرد هذا التعاون (اي التعاون مع الفن المعادي «والاشاف»)

ولكن برأي فان ذلك خطأ نقع فيه جميعا كاسرائيليين في اظرف تشتد فيه الحملة الفاشية على الحرية والدمقراطية وبالتالي حرية المواطن للقيام بكل ما يراه مناسبا له.

على اي حال فاني ارى انه من المناسب لنا جميعا دعم هذا التعاون ومثله ايضا، فانه بالتالي احدى الوسائل للحوار بيننا كخطوة أولى لتقريب الحل المنشود.

بالنسبة للاعمال التشكيلية الفلسطينية فانها اعمال مسيسة هادفة لها مسؤليتها التاريخية. وعليه فانه من الواضح ان تأتي الرسالة الاجتماعية السياسية على حساب اللغة التشكيلية، ولكن لا اهمية لذلك ما دام التعمد والوعي امران واردان.

● س ـ ماذا كانت اهدافكم من اقامة مثل هذا المعرض وماذا استطعتم تحقيقه؟

● ج ـ لقد تجاوزنا ولاول مرة ذلك الشكل من التعاون النظري والفكري وخرجنا بتعاون عملي وفعلي له ابعاده الروحية والحضارية والسياسية فلقد استطعنا التعاون مع فناني المناطق المحتلة على الرغم مما تحتويه لوحاتهم. وفرضنا على المشاهد الاسرائيلي التعود على رؤية حقيقة الجانب الاخر للصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

من جهة اخرى فان هذا الحدث اتاح لنا الفرصة كفنانين اسرائيليين الالتقاء وجها لوجه مع المرآة الحضارية للشعب الفلسطيني فتداولنا الاراء وبنينا العلاقات الاخوية واجمعنا حول حتمية حرية الفنان في الخلق والابداع.

اما مشاركتي شخصيا في هذا المعرض فجاءت لتقول: «انا يورام كوبرمانت من تل ابيب يسعدني ان اتعرف بكم بواسطة لوحاتي المرتكزة على لغتكم [illegible] وأود ان أؤكد لكم بان هناك اسرائيليين كثيرين يفكرون ويشعرون مثلي.

● س ـ هذه رسالة حضارية جريئة. هل تعتقد ان الفن التشكيلي يستطيع تحقيق هذه الرسالة؟

● ج ـ باستطاعة الفن التشكيلي كشف القناع عن وجه اولئك الذين لا يؤمنون بها. فهم لا يعترفون بوجود فن وفنانين فلسطينيين ونحن جئنا لنؤكد لهم العكس ولنكشف للمشاهد الاسرائيلي عن حقيقة عراقة واصالة الحضارة العربية.

مهرجان الفن القطري الأول

المؤسسة الشعبية للفنون — فرقة احياء الفولكلور الفلسطيني

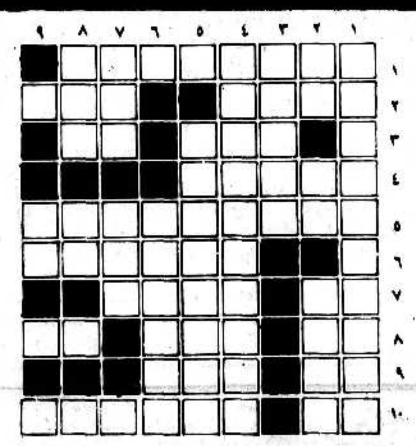
مهرجان الفن القطري الأول

ومجموعة مختارة من المواهب الفنانية المحلية

يقام المهرجان تحت رعاية رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد

● الناصرة ـ تحت رعاية رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد وبدعوة من «المؤسسة الشعبية للفنون» وفرقة احياء الفولكلور الفلسطيني يقام، في حزيران المقبل، مهرجان الفن القطري الأول. وسيتم افتتاح هذه التظاهرة الفنية الحضارية في قاعة بيت الصداقة في الناصرة يوم الجمعة (٦/٧) الساعة الرابعة بعد الظهر وتستمر العروض يومي السبت والأحد (٨ و٦/٩). سننشر برنامج المهرجان في العدد المقبل من «الاتحاد».

كلمات متقاطعة



○● اعداد: بادرة وليندا صليح ـ عيلبون ●○

الكلمات الأفقية:

١) ممثل مصري كوميدي
٢) ماهر (معكوسة) ـ افعى
٣) مهند ـ متماثلان
٤) بيت + من الأقارب
٥) دكان + قرية جليلية
٦) قرية جليلية
٧) متماثلان ـ اسم علم مؤنث
٨) للنداء ـ لب ـ قهوة
٩) من حالات البحر ـ مسكن الناسك
١٠) يشاهد (مجزومة) ـ حاجز + لمعان

الكلمات العمودية:

١) ممثلة مصرية + بحر (معكوسة)
٢) عبر ـ متماثلان ـ قليل الوجود
٣) اسم علم مذكر + حرف
٤) من الفصول + حرف + مدينة فلسطينية محتلة
٥) ثغر + هضبة + اسم علم مذكر
٦) سحب + قلب + اله
٧) من الحشرات المفيدة ـ اسم حرف
٨) وحدة قياس ـ اداة نفي
٩) ثلثا سهل

●○ حل لغز العدد الماضي ○●

الكلمات الأفقية: ١) توفيق زياد ٢) او ـ ود ـ رنا ٣) فول + صار ـ تر ٤) او ٥) قم ـ المل ٦) طبور ـ صادق ٧) دمر ـ بل ٨) بدر ٩) ياسر عرفات

الكلمات العمودية: ١) توفيق طوبي ٢) واو ـ مي ـ دا ٣) لا ـ سر ٤) يوم ـ ارد ٥) ادق ٦) مصر ٧) ري ـ ال ـ ال ٨) ان + تا ـ دب ٩) دارد ـ قلب + ت

قداس وجناز الاربعين

يوسف معلم وأولاده واخوته وأخواته وأنسباؤهم وأقرباؤهم وجميع آل معلم وخوري يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة طيبة الذكر:

شفيقة فرح خوري معلم

(ام شفيق)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/٥/١٨ في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحاً في كنيسة مار الياس للروم الارثوذكس في حيفا ـ قرب باصات الناصرة.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة دعوة خاصة.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

آل الفقيدة

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة: شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع: شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤